الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

# الإسناد في اللغة العربية بين النحو والبلاغة

## "تحليل لساني لشعر إبن زيدون"

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص : لسانيات عربية

إعداد الطالبة :

دوارة ميرة

تحت إشراف الأستاذة:

د. مداني ليلى

الدكتورة مداني ليلى
قسم الدراسات اللغوية
جامعة مستغانم

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

## شكر وعرفان:

بداية الحمد والشكر الفضيل لله رب العالميين والذي بحوله وقوته تتم صالحات الأعمال ، فبتوفيقه سبحانه وسداده وفقت في إنجاز هذه المذكرة وا ٍتمامها ، أما بعد:

يقول رسول الله عليه الصلاة والسلام:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

وعلى هذا الأساس أتقدم بالشكر الجزيل وكامل التقدير والعرفان للدكتورة المشرفة "مداني ليلى"على إشرافها علينا في إنجاز هذه الدراسة وا ٍعانتها لنا بالنصائح والتوجيهات والإرشادات القيمة، جعلها الله في ميزان حسناتها يوم القيامة.

كما أشكر والدي الكرام أطال الله لي في عمرهما ورزقني رضوانهما وجعلهما تاجا فوق رأسي، على مساندتهما لي منذ بداية مشواري الدراسي بالنصائح والدعوات الطيبة التي كانت سراجا أنار دربي وأضاء حياتي.

واشكر كل من ساعدنا ودعمنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة تشهد على فضله.

ونسأل الله أن ينفعنا علمنا، ويعلمنا ما ينفعنا ويزدنا علما.

"والحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من حال أهل النار".

# مقدمة

تعرف اللغة العربية بانها، لغة مميزة تتصف بالعديد من السمات والخصائص التي تكسبها طابعا مختلفا عن سائر لغات العالم، وهذا ما نلحظه جليا من خلال طريقة التأليف ألفاظها والربط بين معانيها، ومن بين الأسس التي يبين عليها التركيب في اللغة العربية هو الإسناد المتمثل في تلك العلاقة الوثيقة التي تجمع أركان الجملة العربية وتألف فيما بينها، لتكون ما يعرف بالتركيب الإسنادي، ولقد أضحى موضوع الإسناد في اللغة العربية محور دراسة جادة، انشغلت بالبحث في مضامينه مختلف العلوم العربية من أبرزها علمي النحو والبلاغة، متناولين مسألة الإسناد من زاويتين مختلفتين انطلاقا من تحليل اللغة العربية والغوص في أعماقها بتنوع صورها وتعدد أشكالها من شعر ونثر، ومن هذا المنطلق كان موضوع دراستنا في هذا البحث موسوم بعنوان: الإسناد في اللغة العربية بين النحو والبلاغة "تحليل لساني لشعر ابن زيدون"، ونظرا لأهمية موضوع الإسناد في اللغة العربية كونه إحدى الركائز الأساسية التي تقوم عليها هذه اللغة، واشتراك العديد من علومها في معالجة مسألة الإسناد ومنحه نصيب الأسد من الدراسة التي حصل لوائها العديد من أئمة النحو والبلاغة، الأمر الذي استقطبنا إلى تسليط الضوء حول الإسناد والتعمق في متنه والإلمام بأهم عناصره، هادفين من خلال هذه الدراسة إلى معرفة كيفية تطرق كلا من علمي النحو والبلاغة لموضوع الإسناد من جهة وتحديد مواضع الإسناد وأشكاله وأحواله تطبيقا على شعر ابن زيدون من جهة أخرى، وفي ضوء ما ورد يطرح الإشكال التالي: ما هو الإسناد النحوي؟ وما هو الإسناد البلاغي؟ وهي يتكامل دور النحو مع دور البلاغة في

دراسة موضوع الإسناد؟ لقد ابتعنا في إنجاز هذه الدراسة المنهج الوصفي في الجانب النظري إضافة إلى المنهج التحليلي في الجزء التطبيقي وهذا حسب ما اقتضته طبيعة الموضوع المعالج.

وبغرض الإجابة على الإشكال السابق طرحه ارتأينا إلى السير وفق خطة البحث التالية: والتي افتتحناها بمدخل حول الإسناد شمل ضبط أهم المفاهيم والعناصر المتعلقة بالإسناد من حيث مفهومه لغة، نحوا، وبلاغة وأركانه التي يبنى عليها، إضافة إل أقسام الإسناد في النحو وأقسامه في البلاغة، ثم بعده الفصل الأول لذي كان مضبوط تحت عنوان: الإسناد بين النحو والبلاغة والذي تضمن الإسناد النحوي المتكون من نوعين: الإسناد الاسمي والإسناد الفعلي ثم تطرقنا إلى ظاهرة الحذف كإحدى حالات الإسناد في ظل هذه النوعين من الإسناد النحوي، وكذلك أهمية الإسناد في علم النحو وثم يليه الإسناد البلاغي المحتوى على أحوال الإسناد الخبري وأحوال المسند والمسند إليه من: حذف وذكر وتقديم وتأخير...الخ، لنختم هذا الفصل النظري بمحاولة رصد العلاقة بين النحو والبلاغة فيما يخص قضية الإسناد يليه الفصل الثاني التطبيقي الذي احتوى على تحليل لساني لشعر ابن زيدون والذي تحدثنا في طياته عن ابن زيدون من حيث نبذة عن الشاعر وشعره ومنزلته، لنبدأ بعده بتحليل شعر ابن زيدون وفق مستويات اللغة العربية وأولها المستوى الصوتي والصرفي في شعر ابن زيدون كم المستوى النحوي والدلالي من خلال ديوانه للنهي بحثنا بخاتمة شملت أهم النتائج المتوصل إليها، وقائمة للمصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدراسة وفهرس للموضوعات ومحتويات البحث، وكون هذا الموضوع عميق وطويل يجوز على مصادر ومراجع

كثيرة استصعب علينا ضبط أهم المعارف والعناصر الأساسية فيه في ظل هذا الفائض من الدراسات اللغوية في موضو ع الإسناد نحويا وبلاغيا، إضافة إلى مخافة الوقوع في الخطأ فيما يخص الجانب التحليلي لشعر ابن زيدون، لطن بحول المولى عز وجل تجاوزنا هذه الصعوبات لنتم دراستنا هذه بتوفيق منه تعالى.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل والعرفان الجميل إلى الأستاذة المشرفة: "مداني ليلى"، التي تفضلت بالإشراف على هذه الدراسة ، وكان لها الدور في توجيهها وا ٍتمامها ، ولله الحمد والمنة.

دوارة ميرة

2024/06/30

## مدخل عن الإسناد

- الإسناد في اللغة
- الإسناد من منظور النحو
- الإسناد من منظور البلاغة
- أركان الإسناد
- أقسام الإسناد في النحو
- أقسام الإسناد في البلاغة

يعد الإسناد الأساس الذي تبنى عليه اللغة العربية، وقضيت لاقت اهتماما كبيرا لدى العلماء والدارسين، من زاويتين مختلفتين، أولهما الإسناد في النحو ومفهومه وأسسه، وثانيهما الإسناد في البلاغة ومعناه وأغراضه، كعلمين من علوم اللغة العربية، ينظر كل واحد منهما إلى الإسناد بمفهوم مغاير عن الآخر:

**الإسناد في اللغة:**

لأورد الزمخشري في معجمه أساس البلاغة "سند: تساند إلى الحائط- وسوند المريض، وقال: ساندوني. ونزلنا في سند الجبل والوادي وهو مرتفع من الأرض في قبله، والجمع إسناد.

وناقة سناد: طويلة القوائم، وساند الشاعر سنادا، ولا أفعله آخر المسند وهو الدهر.

ومن المجاز: أسندت أمري، وأقبل عليه الذئبان متساندين:متعاضدين"[1].

وجاء في معجم التعريفات، الإسناد في اللغة: "إضافة الشيء إلى الشي"[2].

يرى صاحب مقاييس اللغة: ابن فارس أن المعني اللغوي في سند "السين والنون والدال أصل واحد يدل على انضمام الشيء إلى الشيء، يقال سندت إلى الشيء أسند سودا"[3].

---

[1] أبي القاسم جار الله محمود، بن عمر بن أحمد الزخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة 1998، ص 477.

[2] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ضبط وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة 1، 1983م.

[3] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، مادة (س.ن.د)، جزء3، دار الفكر للطباعة والنشر، دون طبعة، ص 105.

وصرح الزبيدي في معجمه تاج العروس "ساندته إلى الشيء، فهو يساند إليه، أس أسندنه إليه، وساند فلان: عاضده وكاتفه، وسوند المريض، وقال ساندوني، وسانده على العمل: كافأه وجاراه"[1].

من خلال التعريفات اللغوية السابقة للإسناد، يتضح أن صانعي المعاجم اشتركوا في أغلب المعاني الدال عليها للإسناد لغة؟ وهي معنى الإضافة والانضمام والتماسك والترابط.

**الإسناد من منظور النحو:**

نال الإسناد نصيبا بالغا لدى النحاة قديما وحديثا، بداية بإمام النحو "سيبويه" الذي يفرد له بابا في كتابه، عندما يتكلم عن ركني الجملة الاسمية والعلاقة التي تربط بينهما في إشارة منه إلى رابطة الإسناد، فيقول: "هذا باب المسند والمسند إليه وهما مالا تعني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك، وهذا أخوك"[2].

"وتركيب الإسناد أن تركب كلمة مع كلمة تنسب إحداهما إلى الأخرى فعرفك بقوله أسندت إحداهما إلى الأخرى أنه لم يرد مطلق التركيب بل تركيب الكلمة مع

[1] السيد محمد مرتضى الحسني الزبيدي، تاج العروس، تحقيق: عبد العزيز مطر، ج8، مطبعة حكومة الكويت، طبعة2، 1994م، ص 221.

[2] سيبويه، الكتاب تحقيق: عبد السلام محمد هارون، جزء1، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، دون طبعة، ص 23.

الكلمة إذا كان لإحداهما تعلق بالأخرى على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر وتمام الفائدة"[1].

ونجد أن ابن هشام "في تمييزه بين الكلام والجملة اعتبر كلاهما كلم مفيد يحسن السكوت عليه شرط أن تبنى الجملة على الإسناد"[2].

ويرى محمد كاظم البكاء في كتابه الموسوم بعنوان "منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي": "وقد بنى سبويه الكتاب على (الأبواب) وعقد على (أقوال العرب) التي تمثل أمثلة استخدام اللغة العربية لدى فصائحهم وقد دأب في تصنيف الأبواب على أنواع الإسناد"[3].

والإسناد: "هو العلاقة الرابطة بين طرفي الإسناد، كالعلاقة بين المبتدأ أو الخبر والفعل والفاعل، وتغدوا هذه العلاقة عند فهمها قرينة معنوية على أن هذا مبتدأ أو ذلك خبر وأن هذا فاعل وذاك مفعول... وبذلك يكون الإسناد عندنا من قبيل القرائن السياقية المعنوية"[4].

---

[1] ابن علي بن يعيش، شرح المفصل، صحح وعلق عليه حواشي نفيسة جزء1، إدارة الطباعة، المنيرية، مصر، دون طبعة، ص 20.

[2] ينظر: ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، بيروت، لبنان، طبعة1، 1962، ص 490.

[3] البكاء محمد كاظم، منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، دون طبعة، 1989م، ص 19.

[4] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، طبعة 2، 2008م.

انطلاقا من المفاهيم والأقوال السابقة نستنتج أن الإسناد نحويا هو تلك العلاقة التي تربط أركان الجملة العربية، والأساس الذي تبنى عليه أولاه النحويين عناية فائقة في مقدمتهم سيبويه الذي أفرد له بابا كاملا في كتابه.

"وتمثل علاقة الإسناد ونظرية العامل محورين مهمين في معرفة بنية الجملة العربية لأن أولهما مكون والآخر ضابط للمكونات"[1].

ومنه فإن الإسناد النحوي هو إسناد شكلي اختص بشكل وبنية الجملة.

**الإسناد من منظور البلاغة:**

حضي موضوع الإسناد البلاغي عناية خاصة لاسيما عند أبرز رواد البلاغة العربية عبد القاهر الجرجاني وهو الذي أسس نظريته المعروفة بنظرية النظم على أساس الإسناد، وأهميته في بناء التركيب اللغوي، وهو ما يؤكده في كتابه "دلائل الإعجاز" "إنه لا يكون كلام من جزء واحد وأنه لا بد من مسند ومسند إليه"[2].

"والمسند والمسند إليه اللذان يمثلان جزئي الجملة أو ركنيها الأساسيين قد تلحقهما لأغراض بلاغية أحوال من الذكر والحذف أو التقديم..."[3].

---

[1] عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، طبعة 1، 2004م، ص 23.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، وقف على تصحيح طبعة وعلق على حواشيه، الشيخ محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، طلعة 1، ص 112.

[3] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية "علم المعاني"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، طبعة 1، 2009م، ص 122.

ويعد الإسناد مبحث من المباحث الهامة في علم المعاني، حيث يقول يوسف أبو العدوس في كتابه: "مدخل إلى البلاغة العربية"

"يبحث علم المعاني في كل تركيب من لفظتين، يسمى الأول "مسندا" والثاني "كمسندا إليه" وأما صلة السنية التي بينهما فتسمى إسنادا"[1].

وقد ضم الإسناد البلاغي ثلاثة جوانب بحث في عمقها البلاغيون وهي: أحوال الإسناد الخبري، وأحوال المسند إليه وأحوال المسند.

واختلفت هذه الأحوال باختلاف الأغراض البلاغية التي تؤديها، وسيأتي التفصيل فيها لاحقا.

ومنه فإن الإسناد البلاغي هو إسناد معنوي يبحث في المعاني البلاغية التي ألف الكلام لأجلها.

**أركان الإسناد:**

يتركب الإسناد من ركنين هامين أساسيين يتجليان في:

**أ. المسند** : "ويسمى المحكوم به أو المخبر به، والمسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلا أو ما في معناه من نحو المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف "[2].

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، طبعة1، 2007م، ص 89.

[2] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية "علم المعاني" ص 119.

ويجيب "البستاني" في كتابه "البنيان" في ما يخص مواضع المسند فيقول: يكون في الفعل، واسم الفعل، والخبر، والمبتدأ الذي ليس له خبر، وإنما له فاعل سد مس الخبر، نحو: هل ذاهب أخواك؟ "فذهب: مبتدأ، وهو مسند، واخواك: فاعل سد مسد الخبر، وهو مسند إليه"[1].

ومنه فإن المسند هو ركن من ركني الإسناد، وجزء من أجزاء الجملة بغض النظر عن وعها، ومن أحواله التي يختص بها:

الذكر، الحذف، التعريف، التكبير، التقديم والتأخير.

**ب.المسند إليه**: "ويسمى المحكوم عليه أو المخبر عنه"[2].

"ويكون في الفاعل، ونائب الفاعل والمبتدأ الذي له خبر"[3].

"إن من حق المسند إليه أن يكون معرفة، لأن المحكوم عليه يجب أن يكون معلوما وإلا لما كان الحكم مفيدا.

والمقصود بالتعريف هنا ليس عكس التنكير، وإنما جعل المسند إليه معلوما للسامع معينا ومحددا له"[4].

ويأتي المسند إليه على "أربع حالات: ذكره وحذفه، تعريفه وتنكيره، إتباعه وفصله، تقديمه وتأخيره"[5].

---

[1] كريم البستاني، البيان، مكتبة صادر، بيروت، لبنان، دون طبعة، ص 11.

[2] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية "علم المعاني" ص 120.

[3] كرم البستاني، البيان، ص 11.

[4] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 90.

[5] كرم البستاني، البيان، ص 17-18.

"فالمسند والمسند إليه هما ركنان الجملة الأساسيان، وما زاد عليهما غير المضاف إليه وصلة الموصول فهو قيد، والقيود هي: أدوات الشرط، وأدوات النفي، وحروف الجر، والمفاعيل الخمسة: المفعول به والمفعول المطلق، والمفعول فيه والمفعول لأجله، والمفعول معه، والحال والتمييز والتوابع الأربعة: النعت، والعطف والتوكيد، والبدل"[1].

ومنه نستنتج بأن الإسناد يقوم على ركنين أساسيين: هما المسند والمسند إليه والتي تربط بينهما علاقة أو صلة الإسناد وهما يختلفان باختلاف نوع الجملة "اسمية كانت أو فعلية" قد تطرأ عليهما مجموعة من التغيرات سنأتي لنسلط عليها الضوء.

**أقسام الإسناد في النحو:**

يقسم الإسناد في النحو إلى أقسام مختلفة وهي:

**1.الإسناد الأصلي والإسناد غير الأصلي:**

**أ.الإسناد الأصلي:** ويعرفه "الاستراباذي": "المقصود ما تركب به لذاته"[2].

"وهو ما تألف منه الكلام ويتحقق من إسناد الخبر إلى المبتدأ في الجملة الاسمية، وا إسناد الفعل إلى الفاعل في الجملة الفعلية"[3].

---

[1] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية "علم المعاني" ص 121.

[2] رضي الدين الاستراباذي، شر ح الرضي على الكافية، تحقيق: يوسف حسن عمر، جزء 1، منشورات جامعة قار يونس، بنغاري، طبعة 2، 1996، ص 32.

[3] ينظر: فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، طبعة 2، 2007م، ص 25.

**ب.الإسناد غير الأصلي**: وهو :إسناد المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والظرف، فإنها مع ما أسندت إليه ليست بكلام، وأما نحو: أقائم الزيدان، فلكونه بمنزلة الفعل وبمعناه، كما في أسماء الأفعال"[1].

وهو الذي يحصل من عمل المشتقات في الجملة الأصلية، عندما لا يكون المشتق ركنا أساسيا في الجملة.

ويقول "الدكتور فاضل صالح السامرائي"، فعندهم أن نحو: "رأيت المنطلق غلامه "أن المنطلق" مسند إلى الغلام والغلام مسند إليه وأن نحو "خشعا أبصارهم" (سورة القمر: 7) أن خشعا التي هي حال مسندة إلى الأبصار والأبصار مسند إليها، وأن نحو: "أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها" (سورة النساء: 75) أن كلمة "الظلم" التي هي نعت مسندة إلى الأهل"[2].

وقد انتقد "السامرائي" بشدة إطلاق النحاة صفة المسند على هذه المشتقات الواردة في الأمثلة السابقة، باعتبارها جاءت في الكلام فضلة، وهو ما يصرح به في كتابه: "الجملة العربية تأليفها وأقسامها" فيقول: "والذي نراه أن هذا الإسناد ناقص وا ٍن ما عدوه مسندا في نحو ما مر ليس بمسند... فأنت ترى أن هذه كلها فضلات فكيف تكون مسندا والمسند عمدة لا فضلة؟"[3].

---

[1] الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية، ص 32.

[2] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 25.

[3] المصدر نفسه، فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقامها ص 26.

وعليه اقترح "السامرائي" تقسيما مغايرا عن التقسيم الأول رآه هو التقسيم الأمثل بأن يقسم الإسناد على قسمين:[1]

**2.الإسناد التام والإسناد الناقص:**

**أ. الإسناد التام:** وهو ما اشتمل على طرفي الإسناد مذكورين أو مقدرين أو مذكورا أحدهما والأخر مقدر وذلك نحو: "الحق واضح" ونحو: "فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون" (سورة الذاريات: 25)، فسلاما مفعول لإسناد تام حذف طرفاه وتقديره "سلام عليكم" و"قوم" إسناد تام حذف منه المسند إليه والتقدير: أنتم قوم، وهو ما عليه النحاى.

**ب.الإسناد الناقص**: وهو ما ذكر فيه أحد الطرفين من دون ذكر لطرف الآخر لا لفظا ولا تقديرا وذلك نحو إعمال الوصف الرفع لا لكونه مسندا بل لكونه وصفا، وذلك نحو: "رأيت المنطلق أخوه" فأخوه مسند إليه لاسم الفاعل وليس له مسند فإن "المنطلق" فضله وهو مفعول به، فهذا إسناد ناقص إذ ذكر السند إليه وليس له مسند، ونحو: "ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها" (سورة النساء: 75) فأهلها فاعل لاسم الفاعل الواقع نعتا فهذا مسند إليه وليس له مسند لأن الرافع له فضلة وليس عمدة فهذا إسناد ناقص.

[1] المصدر السابق، ص 26.

### 3.الإسناد المعنوي واللفظي:

قد قسم الإسناد كذلك من حيث اللفظ والمعنى إلى:[1]

**أ.الإسناد المعنوي**: هو أن تنسب للكلمة ما لمعناها نحو حضر أخوك وخالد مسافر، ومعنى ذلك أن تنسب الحضور في الأولى للشخص الذي هو أخوك، لا للفظ، وتنسب السفر للشخص المسمى بخالد وليس للفظ، وهذا الإسناد الشائع في اللغة.

**ب.الإسناد اللفظي**: فأن ينسب الحكم إلى اللفظ كقوله: "زعموا مطية الكذب "أي هذا اللفظ مطية الكذب، ومنه حديث الصحيحين" لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة" أي أن هذا اللفظ كنز من كنوز الجنة أي كالكنز في نفاسته.

ومما سبق فقد عرف الإسناد تقسيمات عدة في النحو فقد قسمه جمهور النحاة إلى: إسناد أصلي وغير أصلي لينتقد تقسيمهم هذا بعض المحدثين أمثال "السامرائي" الذي قسم الإسناد على أساس التمام والنقصان إلى إسناد تام وآخر ناقص، كما قسمه أيضا باعتبار المعنى واللفظ إلى إسناد معنوي وثاني لفظي.

**أقسام الإسناد في البلاغة:**

قسم البلاغيون الإسناد باعتبار الأسلوب الذي يرد عليه فإذا كان الأسلوب واقعيا يطابق العقل والمنطق كان الإسناد حقيقيا وإذا خالف ذلك أعتبر إسنادا مجازيا.

[1] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تاليفها وأقسامها، المصدر السابق ، ص 30.

**الإسناد الحقيقي والإسناد المجازي:**

**1.الإسناد الحقيقي:** تحدث فيه إمام البلاغة والإعجاز "عبد القاهر الجرجاني" فقال: "كل جملة وضعتها أي المتكلم على أن الحكم المقاد بها على ما هو عليه في الفعل، وواقع موقعه فهي حقيقة"[1].

وقد أعطى عبد القاهر الجرجاني الإسناد نصيب وفير في الحديث عنه في مؤلفاته وحلله تحليلا عقليا منطقيا لاسيما هذا النوع منه.

"فالمتكلم إذا توهم أو أخطأ في إسناد وصف أو فعل إلى مالا يصح الإسناد إليه مع اعتقاد أن ما أتى به من إسناد واقع موقعه، فإسناده حقيقي، كقوله تعالى: "وما يهلكنا إلا الدهر"[2].

ويعرف هذا النوع من الإسناد "حسن إسماعيل عبد الرزاق" في كتابه "النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق" : فأما الإسناد الحقيقي، فهو إسناد الفعل أو ما في معناه، كالمصدر واسم الفاعل ونحوهما مما هو في معنى الفعل، إلى ما هو له في الحقيقة وذلك في قولك: شفى الله المريض، فإسناد الشفاء إلى الله تعالى، إسناد حقيقي، لأن الفاعل الحقيقي للشفاء إنما هو الله تعالى، وكذلك تقول في: نصر الله الجيش، وأنزل الله الغيث. ويسمى هذا الإسناد "حقيقة عقلية"[3].

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه: أبو فهد محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة دون طبعة، ص 350.

[2] عبد الفتاح لاشين، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية، دون طبعة، ص 208.

[3] حسن اسماعيل عبد الرزاق، النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، مصر، طبعة 1، 1983، ص 143.

وبالتالي هذا النوع من الإسناد يطابق العقل والواقع ولا يحتمل إلا الحقيقة.

**2.الإسناد المجازي:** "فهو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له في الحقيقة، وذلك كما في قولك: أنبت الربيع، البقل، فإسناد الإثبات إلى الربيع إسناد مجازي لأنه ليس الفاعل الحقيقي للإثبات"[1].

وقد عرف واضع كتاب "أسرار البلاغة" المجاز بأنه: "كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها، لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز"[2].

وقد ميز عبد القاهر الجرجاني نوعين من المجاز: مجاز "لغوي ومجاز عقلي فيقول: "واعلم أن المجاز على ضربين: مجاز من طريق اللغة، ومجاز من طريق المعنى والمعقول"[3].

وقد فصل الجرجاني في كلامه بالكشف عن الاختلاف الواقع بين هذين الضربين من المجاز فقال: "فإذا وصفنا بالمجاز الكلمة المفردة كقولنا: السيد مجاز في النعمة" و "الأسد مجاز" في الإنسان وكل ما ليس بالسبع المعروف"، كان حكما أجريناه على ما جرى عليه من طريق اللغة"[4]. ومنه فإن المجاز الذي يصيب الكلمة المفردة عن طريق اللغة فهو المجاز اللغوي.

---

[1] المصدر نفسه، ص 143- 144.

[2] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة ص 350.

[3] المصدر نفسه ص 408.

[4] عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، المصدر السابق ،ص 408 .

"ومتى وصفنا بالمجاز الجملة من الكلام، كان مجازا من طريق المعقول دون اللغة"[1] ومنه فإن المجاز الذي يصيب الجملة، من الكلام عن طريق العقل فهو المجاز العقلي.

وما يهمنا في هذا السياق هو المجاز العقلي كما سماه عبد القاهر الجرجاني في كتابه " أسرار البلاغة" وهو نفسه الإسناد المجازي، أما المجاز اللغوي فلا يصنف ضمن هذا النوع لأنه يكون في الكلمة المفردة فقط.

ولهذا النوع من الإسناد ألا وهو الإسناد المجازي أو المجاز العقلي على حد التسمية أهمية بالغة في البلاغة العربية وهو الأمر الذي يؤكد عليه الجرجاني: "وهذا الضرب من المجاز على حدثه كنز من كنوز البلاغة ومادة الشاعر المفلق والكاتب البليغ، في الإبداع والإحسان والاتساع في طرف البيان، وأن يجيء بالكلام مطبوعا مصنوعا وأن يضعه بعيد المرام، قريبا من الإفهام"[2].

والذي يميز المجاز العقلي كونه يتصف بمجموعة من العلاقات التي تختلف باختلاف الإسناد وهي:

**وعلاقة السببية**: "هي أن يضاف الفعل إلى سببه لا إلى فاعله"[3].

"يقول الله سبحانه حكاية عن فرعون: "وقال فرعون يا هامان ابني لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب" (سورة غافر: 36) فالفعل "ابن" أسند إلى غير فاعله الحقيقي، فإن هامان، وهو الوزير والمستشار لا يقوم بفعل البناء بنفسه، وغنما من يقوم

[1] المصدر نفسه، ص 408.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 288.

[3] رم البستاني، البيان، ص 77.

بالفعل هم العمال والبناؤون وهو من يعطي الأمر ولكن لما كان هذا الوزير سببا في بناء الصرح، أسند إلى سببه، وهذا الإسناد غير حقيقي... فالإسناد هذا مجازي"[1].

**علاقة الزمانية**: "هي أن يسند إلى الزمان ما حقه أن يسند إلى ما يقع فيه"[2].

"ومن ذلك قول أبي البقاء الرندي:

*هي الأمور كما شاهدتها دول * من سره زمن ساءته أزمان أسند الإساءة والسرور إلى الزمان، فالزمن بحد ذاته أمر معنوي نشعر به ولكنا لا نستطيع لمسه، أو ذوقه، أو شمه فالإسناد ليس حقيقيا وا ٍنما هو إسناد مجازي علاقته الزمانية"[3].

**علاقة المكانية**: "هي أن يسند إلى المكان ما حقه أن يسند إلى ما يقع فيه، نحو: فاض النهر، أي ماؤه، فالنهر لا يفيض، وا ٍنما هو مكان الماء الذي يفيض"[4].

**علاقة المصدرية**: "وفيها يسند الفعل إلى مصدره، ومثال ذلك قول أبي فراس الحمداني:

*سيذكرني قومي إذا جد جدهم * وفي الليلة الظلماء يفتقد البدل فقد أسد الفعل جد" إلى مصدره "جدهم" أي اجتهادهم، وهو ليس بفاعله على الحقيقة، بل

---

[1] بلخير إرفيس، البلاغة المسيرة، النظرية والتطبيق البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، طبعة1، 2023م، ص 113.

[2] كرم البستاني، البيان، ص 76.

[3] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 171.

[4] كرم البستاني، البيان، ص 76.

الفاعل، الجاد نفسه، واصله: جد الجاد جدا، فهنا صناعي المسند إليه الحقيقي في ملابسه الفعل له، لأنه فاعله، والمسند إليه الحقيقي هنا، هو نائب الفاعل"[1].

**علاقة الفاعلية**: "هي أن يسند الفعل المبني للمفعول إلى الفاعل"[2].

"يقول الله تعالى: وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا" (سورة الإسراء: 45) الحجاب في أصله ساتر، وليس مستورا، وهنا نقول: أسند الوصف المبني للمفعول إلى الفاعل، وكان حقه أن يسند إلى المفعول: لأن اسم المفعول يطلب نائب فاعل أي: مفعولا، لا فاعلا، فإذا أسند إلى الفاعل كان هذا مجازا عقليا علاقته "الفاعلية"[3].

**علاقة المفعولية**: وهي بخلاف العلاقة السابقة: "أن يسند الفعل المبني للفاعل إلى المفعول"[4].

"يقول الله تعالى: "أو لم نمكن لهم حرما آمنا" (سورة القصص: 57).

الحرم لا يكون آمنا لأن الإحساس بالأمن من صفات الأحياء، وإنما هو مأمون فيه، فاسم الفاعل هنا أسند إلى المفعول فهذا مجاز عقلي علاقته المفعولية"[5].

---

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 171-172.

[2] كرم البستاني، البيان، ص 77.

[3] بلخير إرفيس، البلاغة المسيرة، ص 115.

[4] كرم البستاني، البيان، ص 77.

[5] بلخير إرفيس، البلاغة المسيرة، ص 115.

وبهذا فإن للمجاز الإسنادي أو العقلي ست علاقات تختلف باختلاف نوعية الإسناد في كل علاقة منها.

*استنادا على ما سبق فإن الإسناد في البلاغة قسمين أو نوعين إسناد يسند فيه الفعل إلى فاعله الحقيقي لا يحتاج إلى التركيز أو التحليل لإدراكه لأنه مطابق الواقع والمنطق وهو ما يسمى بالإسناد الحقيقي، وقسم ثان يعاكسه يسند فيه الفعل أو ما في معناه إلى غير فاعله الحقيقي يحتاج فهمه إلى إعمال العقل، ما دفع بعبد القاهر الجرجاني إلى تسميته في كتابه "أسرار البلاغة" بالمجاز العقلي، وهو النوع الثاني من الإسناد "الإسناد المجازي"، الذي نال نصيب الأسد من الدراسة لاسيما عند إمام البلاغة "الجرجاني" معتبره كنز من كنوز البلاغة ومصدر إلهام الأديب في الإبداع والتميز.

**الفصل الأول : الإسناد بين النحو والبلاغة**

***الإسناد في النحو**

-أقسام الإسناد النحوي

-الحذف في الاسناد النحوي

-أهمية الاسناد في علم النحو

***الاسناد في البلاغة**

**-أحوال الإسناد الخبري**

**-أحوال المسند والمسند إليه**

**-علاقة النحو و البلاغة في قضية الاسناد**

**الإسناد في النحو:**

**1.أقسام الإسناد النحوي:** ظهر لدى النحاة قسمين:

**أ.الإسناد الاسمي**: "الجملة الاسمية"

وهو كل إسناد تتركب منه الجملة الاسمية التي جاء تعريفها عند ابن هشام: "هي التي صدرها اسم، كزيد قائم، وهيهات العقيق، وقائم الزيدان، عند من جورزه وهو الأخفش والكوفيون"[1]. وتتميز الجملة الاسمية بأنها: "التي يكون المسند دالا على الدوام، أو هي التي لا يكون فيها المسند فعلا، نحو قوله تعالى: "محمد رسول الله" (سورة الفتح: 29)، وقوله تعالى: "فذانك برهانان" (سورة القصص:32)"[2].

ويصرح أبو البقاء الكفوي في معجمه "الكليات" بأن "الجملة الاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه بلا دلالة على تجدد أو استمرار، فإذا كان خبرها اسما، فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن، وا ٍذا كان خبرها مضارعا فقد يفيد استمرار تجدديا، إذا لم يوجد داع إلى الدوام"[3].

[1] ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، جزء2، راجعه سعيد الأفغاني رئيس قسم اللغة العربية بجامعة دمشق، دون طبعة ص 420.

[2] عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، دار الحامد للنشر والتوزيع عمان، الأردن، طبعة1، 2004م، ص 61.

[3] أبو البقاء الكفوي، الكليات تحقيق: عدنان درويش ومحمد المري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، دون طبعة 1974م، ص 140.

وتتكون الجملة الاسمية من ركنين هما المبتدأ "المسند إليه" والخبر "المسند" تربط بينهما رابطة الإسناد والتي تجعل من هذه الجملة متماسكة الأطراف، وهو ما سبق وأن أشار إليه سيبويه، فيقول: "هذا باب المسند والمسند إليه، وهما مما لا يعني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا، فمن ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك وهذا أخوك"[1].

*ونجد في قول سيبويه إشارة واضحة على أن الإسناد الاسمي يكون بتوفر ركنية وهو المسند إليه "المبتدأ" والمسند "الخبر" مركزا أكثر على المبتدأ "الاسم" والذي جاءت منه تسمية الجملة الاسمية وهو منطلق الكلام ومحوره بغض النظر عن موضعه أي إذا كان متقدما أو متأخرا.

يقول "أحمد محمد قدور": "ولا يعني هذا أن "المبتدأ" في الجملة الاسمية عندنا واجب التقديم لتبني عليه الجملة إذ يتقدم عليه الخبر وجوبا أو جوازا إن كانا اسمين، أو كنا مما يعد في المفردات كالمصدر المؤول"[2].

وما نفهمه من هذا القول أن من خصائص الإسناد الاسمي أن يحدث بين ركني الإسناد "المبتدأ و "الخبر" تقديم وتأخير، لكن بشرط أن يكونا اسمين أو في معناهما، لأنه إذا كان الخبر فعلا وتقدم على المبتدأ فإن الجملة تصبح فعلية، لنستنتج أن تحديد يد نوع طرفي الإسناد في هذا التركيب يحدد نوعه ولو حدث تغير فيه.

[1] سيبويه: الكتاب، ص 23.

[2] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص 274.

ولقد سما ابن هشام "الجملة الاسمية التي خيرها جملة بالجملة الكبرى" نحو: "زيد قام أبوه" وزيد أبوه قائم"[1].

والمبتدأ في الجملة الاسمية حسب ابن مالك نوعان: مبتدأ له خبر ومبتدأ له مرفوع أغنى عن الخبر، وقد أشار إلى الأول بقوله: "مبتدأ أزيد وعاذر خبر" أي له "إن قلت زيد عاذر من اعتذر" وغلى الثاني بقوله: "وأول" أي من الجزئين "مبتدأ والثاني" منهما، "فاعل أغنى" عن الخبر"[2].

*ومنه في الإسناد الاسمي قد يحذف الركن الثاني من الإسناد في الجملة وهو الخبر ليعوض بما يسند مسده ويؤدي دوره في مواضع ومثال ذلك: "أقاطن قوم سلمى أم تووا ظعنا.

فالهمزة للاستفهام، وقاطن مبتدأ وقوم سلمى فاعله قد سد مسد الخبر لأنه مع الوصف في قوة الفعل، فلذلك حسن عطف الفعل وفاعله ما عليهما بأم المعادلة... وهذا لا يحسن إذ اعتمد على يقر وما به في الفعل وهو الاستفهام والنفي... والمعنى قوم سلمى التي هي المحبوبة هل هم مقيمون أم نوورا الرحيل"[3].

[1] ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ص 424.

[2] الأشهوني، شرح الأشهوني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد اللعيني تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، ج1، المكتبة التوفيقية، دون طبعة، ص302-303.

[3] ينظر: المصدر نفسه، الأشهوني، شرح الأشهوني على ألفية ابن مالك، ص 303.

أما الخبر فهو الركن الثاني في الجملة الاسمية وهو المسند الذي يخير عن المسند إليه ويتمم معناه، ويتوجب أن يكون الخبر مجهولا للسامع لأن الإخبار بالمعلوم لا يفيد لدى السامع، كشرط وضعه علماء العربية.

"فالأصل في الخبر أن يكون نكرة وذلك لأن الغرض في الإخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده وتنزيله منزلتك في علم ذلك الخبر"[1].

*ومما سبق يتضح لنا أن الإسناد الاسمي هو إسناد يختص بربطا بين المبتدأ أو الخبر في الجملة الاسمية واللذان يمثلان ركني الإسناد فيها "المسند إليه، المسند"، وقد يختلف الإسناد باختلاف مواضع.

المبتدأ أو الخبر وما يحدث لهما من تغيرات من حيث التقديم والتأخير فيهما والذكر والحذف ونوع إيرادهما، وهذا ما سنفصل فيه لاحقا بحول الله.

**ب.الإسناد الفعلي: "الجملة الفعلية"**

وهو تلك العلاقة والرابطة التي تجمع أركان الجملة الفعلية التي عرفها صاحب كتاب: "مغني اللبيب" بأنها: "هي التي صدرها فعل، كقام زيد، وضرب اللص، وكان زيد قائما، وظننته قائما، ويقوم زيد، وقم[2].

ومعنى ذلك أن "ابن هشام" رأى بأن الجملة الفعلية هي كل جملة بدايتها فعل بغض النظر عن نوع هذا الفعل وزمن حدوثه.

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ص 85.

[2] ابن هشام، مغني اللبيب، ص 420.

والفعل هو: "ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة"[1] وتعرف أيضا الجملة الفعلية كونها " هي التي يكون فيها المسند فعلا دالا على التغير والتجدد، نحو: الله ينصر المؤمن، وينصر الله المؤمن "لفظ الجلالة: فاعل في الجملتين"[2].

أما الركن الثاني في الجملة الفعلية فهو الفاعل "المسند إليه": وهو ما أسند إليه الفعل أو شبهه وقدم عليه على جهة قيامه به مثل: قام زيد وزيد قام أبوه"[3].

فما ينشأ من علاقة اتصال بين ركني الجملة الفعلية وهما الفعل "المسند" والفاعل" المسند إليه" وما يقوم مقامهما في رابطة الإسناد الفعلي، وهذا كان الفعل في الجملة الفعلية فعلا متعديا فهو بضرورة يحتاج إلى ركن ثالث في هذه الجملة حتى يتم معناه وهو المفعول به: "وهو ما وقع عليه فعل الفاعل، نحو: ضربت زيدا وأعطيت عمرا درهما"[4].

وانقسم الإسناد الفعلي إلى نوعان:

***الإسناد الفعلي في المبني للمعلوم والإسناد الفعلي في المبني للمجهول:**

**1.الإسناد الفعلي في المبني للمعلوم:** ويسمى أيضا المبني للفاعل وهو ما أشار إليه إمام النحو "سيبويه" فيما يخص الجملة الفعلية المبنية للمعلوم، مركزا على

---

[1] ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، طبعة 1، 2001م، ص 12.

[2] عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية، ص 61.

[3] رضي الدين الإستراباذي، شرح الرضي على الكافية، ص 185.

[4] المصدر نفسه، شرح الرضي على الكافية، ص 333.

الفاعل جاعلا منه أصل الإسناد، فيقول: "هذا باب الفاعل الذي لم يتعده فعله إلى مفعول فقولك: ذهب زيد"[1]

*ومعنى ذلك أن الإسناد الفعلي يبنى في الجملة الفعلية انطلاقا من إسناد الفعل "المسند" إلى الفاعل "المسند إليه" دون أن يتعدي هذين الركنين.

"ولتأكيد النحاة على أهمية بنائية الجملة الفعلية، بأن تكتمل أركانها لم يجز النحاة حذف الفاعل، فإذا لم يكن موجودا فهو مقدر، وهذه الفكرة نابعة من اعتبار البنية الأساسية للجملة الفعلية التي تستدعي توافر ركني الإسناد، منطلقة من أن لكل فعل فاعلا ولا تحدث الأفعال من تلقاء نفسها فيلزم أن يكون لكل فعل فاعل ظاهر أو معتبر في الفهم كأنه موجود ولا يستتر الفاعل إلا إذا كان السياق كاشفا عنه بحيث يصح ذكره لغوا كأن يكون الفعل المتكلم أو المخاطب المفرد أو الغائب الذي يغني ضميره عن الاسم المتقدم".[2]

*وهذه الفكرة مفادها أن في الجملة الفعلية لكل مسند مسند إليه أي لكل فعل فاعل باختلاف شكله سواء كان الفاعل ظاهر أو مستترا وهذين الركنين أساسيين لا يمكن الاستغناء عنهما في الإسناد الفعلي.

[1] سيبويه، الكتاب، ص 33.

[2] عبد اللطيف محمد حماسة، بناء الجملة العربية، دار الشروق، القاهرة طبعة1، ص 1988.

**2.الإسناد الفعلي في المبني للمجهول**: ويقصد بالمبني للمفعول وقد احتواه كتاب سيبويه الذي قال فيه: "والمفعول الذي لم يتعده فعله ولم يتعد إليه فعل فاعل، فقولك: ضرب زيد، ويضرب عمرو"[1].

*نفهم من قول سيبويه إلى أنه يشير إلى أن الأصل في ما يسمى بنائب الفاعل أن يكون مفعولا به وهذا قبل بنائها للمجهول.

*ويؤكد "ابن سراج" أن البناء للمفعول أو للمجهول لا يكون إلا مع الأفعال المتعدية ولا يصح ذلك مع الفعل غير فعل للمفعول، لأن ذلك محال، نحو: قام وجلس لا يجوز أن تقول: ققيم زيد ولا جلس عمرو، إذ كنت إنما تبنى الفعل للمفعول، فإذا كان الفعل لا يتعدى إلى مفعول فمن أين ذلك مفعول تبنيه له"[2].

ودائما يكون "حكم المفعول القائم مقام الفاعل حكم الفاعل، فكما أنه لا يرفع الفعل إلا فاعلا واحدا، فلو كان للفعل معمولان فأكثر أقمت واحدا منها مقام الفاعل، ونصبت الباقي، فتقول: "أعطي زيد درهما".

*ومعنى ذلك أنه يكتسب المفعول القائم مقام الفاعل حكم الفاعل، ولما يكون الفعل متعديا لأكثر من مفعول واحد فإننا نقيم واحد من هذه المفعولات مقام الفاعل فنرفعه وتنصب الباقي.

**2.الحذف في الاسناد النحوي:**

[1] سيبويه، الكتاب، ص 34.

[2] ابن سراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، جزء1، مؤسسة الرسالة، بيروت طبعة1، 1985، ص 58.

كغيره من الظواهر اللغوية المختلفة يتميز الإسناد النحوي سواء في الجملة الإسمية أو الفعلية، بجملة من الخصائص التي يتصف بها أركان الإسناد في الجملة ومن بين هذه السمات والخصائص خاصية الحذف في التركيب الغسنادي ومواضعها.

أ.الحذف في الجملة الاسمية:

"اعلم أن المبتدأ أو الخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما فالمبتدأ معتمد الفائدة والخبر محل الفائدة فلا بد منهما ألا أنه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما فيحذف لدلالتها عليه لأن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز أن لا تأتي به... وقد جاء ذلك مجيئا صالحا فحذفوا المبتدأ مرة والخبر أخرى"[1].

**حذف المبتدأ**: ومن مواضعه: "جواب الاستفهام نحو: "وما أدراك ما الحطمة؟ نار الله" (سورة الهمزة: 5-6)"[2] فحذف المبتدأ وهو ضمير الغائب "هي" فتقدير الكلام هي نار الله.

"وبعد فاء الجواب نحو: "من عمل صالحا فلنفسه، ومن أساء فعليها" (سورة فصلت: 41: 46)أي فعمله لنفسه وا إساءته عليها".[3]

فحذف المبتدأ "المسند إليه" بعد فاء الجواب لأنه لا داعي لذكرهما ما دامت توجد قرينة معنوية عليهما.

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ص 94.

[2] ابن هشام، مغني اللبيب، ص 698.

[3] المصدر نفسه، ص 698.

"وبعد القول: نحو: "وقالوا أساطير الأولين" (سورة الفرقان: 5)"[1] أي هي أساطير الأولين.

"وبعد ما الخبر صفة له في المعنى نحو: "التائبون العابدون احامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين" (سورة التوبة: 112)"[2] فالخبر المسند إلى المبتدأ المحذوف جاء صفه له في المعنى.

"وقد يحذف المبتدأ أو جوابا، إذا قطع النعت بالرفع، كما يجيء في بابه، نحو: الحمد لله أهل الحمد، أي هو أهل الحمد"[3].

وقد يحذف المبتدأ في مواضع نادرة أخرى لكن أشهرها ما سبق.

**حذف الخبر**: من المواضع التي يكثر فيها حذف الخبر هي:

"بعد الفاء نحو "فتحرير رقبة" (سورة المجادلة: 3)، "فعدة من أيام أخر" (سورة البقرة: 185). أي فواجب كذا، أو فعليه كذا.

ويأتي في غيره نحو "فصبر جميل" (سورة يوسف: 83) وتقدير الكلام، فصبر جميل أجمل من غيره[4].

وكذلك في "قوله: التزم في موضعه"، يقال ألزمته الشيء فالتزمه، أي قبل ملازمته أي في خبر التزم العرب ذكر غير الخبر المقدر في موضعه، فيحذف

---

[1] المصدر نفسه، ص 698.

[2] ابن هشام مغني اللبيب، المصدر السابق، ص 699.

[3] رضي الدين الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية، ص 272.

[4] ابن هشام، اللبيب، ص 701.

الخبر وجوبا في موضع يكون فيه مع القرينة الدالة على تعيين الخبر المقدر من بين سائر الأخبار، لفظ ساد مسد ذلك الخبر"[1].

وكذلك مع لولا: "فخبره محذوف وجوبا لحصول شرطي وجوب الحذف، أحدهما القرينة الدالة على الخبر المعين، وهي لفظة "لولا" إذ هي موضوعة لتدل على انتفاء الملزوم"[2].

نحو "في قولهم لولا زيد لكان كذا لسد الجواب مسده، ومما حذف فيه الخبر لسد غيره مسده، قولهم: أقائم الزيدان...الخ[3]".

*ويكثر حذف الخبر كذلك "في الجوابات يقول القائل: من عندك فتقول زيد والمعنى زيد عندي إلا أنك تركته للعلم به"[4].

*ويحذف الخبر مع إذا وذلك أن وقعت حرفا لا اسما ويقول في ذلك ابن يعيش: "فإن جعلتها حرفا كان الخبر محذوفا لا محالة"[5] نحو: "خرجت فإذا السبع". وتقدير الكلام خرجت فإذا السبع حاضرا أو موجودا وذلك لحاجة المبتدأ إلى الخبر فيكون بذلك مقدرا.

*وهذه من أبرز الحالات التي يحذف فيها الخبر "المسند" لتبقى القرائن المعنوية دالة عليه.

---

[1] رضي الدين الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية، ص 274.

[2] المصدر السابق، ص 275.

[3] ابن يعيش، الشرح المفصل، ص 95.

[4] المصدر نفسه، ص 94.

[5] المصدر نفسه، ص 95.

**ب.الحذف في الجملة الفعلية:**

عنيت الجملة الفعلية هي الأخرى بظاهرة الحذف التي مست التركيب الإسنادي الفعلي عن طريق حذف أحد أركانه:

***حذف الفعل: "المسند"**

*لا يحذف أي ركن من أركان الإسناد إلا لقيام قرينة دالة على المحذوف سواء كان الحذف جوازا أو وجوبا، ومن أهم المواضع التي حذف فيها الفعل مايلي: "قولهم: أن لا حظية فلا ألية"، برفع حظية من باب حذف الفعل بلا خلاف أي أن لا يتفق لك خطية من النساء، فأنا لا ألية... وروى النصب فيهما على تقدير: إن لا أكن حظية فلا أكون ألية"[1].

ونجد كذلك في قوله تعالى: وإن أحد من المشركين استجارك"(سورة التوبة:6)

"كان الحذف واجبا مع وجود المفسر: نحو: استجارك الظاهر، لأن العرض من الإتيان بهذا الظاهر: تفسير المقدر فلو أظهرته لم تحتج إلى مفسر لأن الإبهام المحوج إلى التفسير، إنما كان لأجل التقدير ومع الإظهار لا إبهام"[2].

"ومفسر الفعل المقدر إما فعل صريح كما مر، أو حرف يؤدي معنى الفعل مثل: "أن الموضوعة للثبوت والتحقيق، فهي، إذن دالة على ثبت وتحقق، ولتزم أن يكون خبرها فعلا كما يجيء في قسم الحروف ليكون "أن" مشعرا بمعنى الفعل

[1] رضي الدين الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية، ص 197-198.

[2] رضي الدين الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية، المصدر السابق ، ص 199.

المقدر، وخبرها في صورة هذا الفعل... فيكونان معا كالفعل الصريح المفسر، وذلك بعد "لو" خاصة، نحو قوله تعالى: "لو أن الله هداني" (سورة الزمر: 57)، أي لو ثبت وتحقق أن الله هداني"[1].

*ومنه فمن المواضع التي يحذف فيها الفعل هو وقت مجيئه بعد "لو" فيحذف ويقدر.

*ويحذف الفعل كذلك بعد حرف التصديق "نعم" ويحذف الفاعل معه أيضا وما أكد ذلك ابن الحاجب الذي يقول "وقد يحذفان معا، مثل نعم لمن قال: أقام زيد؟"[2] ويقصد بذلك أن الفعل والفاعل حكمهما الحذف بعد جواب "نعم"، "لأن "نعم" حرف لا يفيد معناه الإفرادي إلا بانضمامه إلى غيره...، وههنا أفاد المعنى الكلامي، فلا بد من تقدير الكلام المدلول عليه بقرينة الكلام الذي صدقة "نعم" وذلك الكلام في مثالنا جملة فعلية، فيقدر بعد "نعم" جملة فعليه"[3].

***حذف الفاعل**: "المسند إليه"

من بين المواضع التي يحذف فيها المسند إليه "الفاعل" من الإسناد الفعلي هي مايلي:

في قولنا: ما قام وما قعد إلا زيد، فيرى الكسائي في هذا المثال أن "الفاعل محذوفا مع الأول" أي مع الفعل "قام" مع إعماله للثاني ويقصد الفعل الثاني "قعد"

[1] المصدر نفسه، ص 200.

[2] المصدر نفسه، ص 197.

[3] رضي الدين الاستراباذي شرح الرضي على الكافية، المصدر نفسه ،ص 201.

ويتبع البصريين أيضا في هذا المقام الكسائي في مذهبه ويوافقوه لأنهم حذفوا الفاعل مع "إلا" لدلالة على الثاني عليه"[1].

*ويحذف الفاعل إذا قام نائبه "نائب الفاعل" مقامه في إسناد الفعل إليه، ونائب الفاعل "هو الذي يعيرون عنه بمفعول ما لم يسم فاعله"[2].

وذلك نحو قوله تعالى: "وقضي الأمر"(سورة البقرة:210)

وأصله قضى الله الأمر، فحذف الفاعل للعلم به، ورفع المفعول به"[3].

*وفي حالة لم يكن في الكلام مفعول به أقيم غيره:[4]

من مصدر كقوله تعالى "فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة" (سورة الحاقة: 13) فنفخة مصدرا أقيمت مقام نائب الفاعل وظرف الزمان، كقولك: جلس أمامك، وأمام ظرف مكان قام مقام نائب الفاعل.

والمجرور كقوله تعالى: وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها" (سورة الأنعام: 70)، فيؤخذ فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله، وهو خال من ضمير مستتر فيه، ومنها جار ومجرور في موضع رفع: أي لا يكن أخذ منها:

*وتجدر الإشارة إلى أن الحذف سواء في الإسناد الاسمي أو الفعلي، يكون حذفا ظاهرا لا باطنا ومعنى ذلك أن المحذوف يحذف من الجملة شكلا فقط، لكن يبقى معناه قائما ومقدرا تدلنا عليه قرائن معنوية تفهم من سياق الكلام، ومنه فإن

[1] ينظر: رضي الدين الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية، المصدر السابق ، ص 203.

[2] ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 89.

[3] ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 90.

[4] ينظر: المصدر نفسه ص 90.91.

المسند والمسند إليه أركان الإسناد الأساسية التي يبنى عليهم التركيب الإسنادي وليكونهم العمدة فإن غيبا طرف فيهم يؤدي إلى غياب الإسناد.

### 3.أهمية الإسناد في علم النحو:

حظيت قضية الإسناد عناية واهتماما خاصا لدى النحاة القدامى من الذين بحثوا في خباياها وأسرارها، وألفوا كتبا بأكملها معتمدين على موضوع الإسناد كأساس أقاموا عليه منهجا في كتاباتهم ومؤلفاتهم وعلى رأسهم إمام النحو "سيبويه" فكما ذكرنا سابقا فإنه "قد بنى كتابه على أبواب واعتمد على أقوال العرب التي تمثل أمثلة استخدام اللغة العربية لدى العرب الأقحاح والفصحاء وارتكز في تصنيف أبواب كتابه على أنواع الإسناد".[1]

وابن هشام هو الآخر ركز على موضوع الإسناد في النحو في حديثه عن الجملة وأقسامها وأحكامها، حين جعل "الإسناد خاصا بالجملة والتي يقوم على أركانه "المسند والمسند إليه" وذلك في تفريقه بين الكلام والجملة"[2].

كما أكد السيوطي على أهمية الإسناد في كتابه "الأشباه والنظائر" معتبرة "إحدى العوامل المعنوية في النحو"[3].

[1] ينظر: البكاء محمد كاظم، منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، ص 19.

[2] ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص 419.

[3] السيوطي جلال الدين، الأشباه والنظائر في النحو، مجلد 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون طبعة ص 516.

وابن يعيش أطال هو الآخر الحديث عن الإسناد جاعلا أركانه: المسند والمسند إليه "لوازم الجملة والعمدة فيها والتي لا تخلو منها وما عداها فضلة يستقل الكلام دونها"[1].

*ومنه فإن تركيز النحويون على موضوع الإسناد ومعالجته ضمن كتبهم ومؤلفاتهم وتخصيص أبواب بأكملها فيهم لقضية الإسناد لدليل قاطع على أهمية هذا المصطلح " الإسناد" في مسائل النحو المختلفة ولته الوثيقة بهذا العلم.

***الإسناد في البلاغة**: تمثل الإسناد البلاغي عند البلاغيين في ثلاثة أبواب هي:

**1.أحوال الإسناد الخبري**: يبنى الإسناد اعتمادا على ركنيه الاثنين "المسند والمسند إليه" يربط بينهما.

رابط معنوي قوي تنجم عنه جملة ذات معنى معين وهذا الرابط الوثيق بين طرفي الإسناد هو ما عرف عند البلاغيين باسم الإسناد الخبري والذي ورد بصور وأحوال مختلفة كانت محور الدراسة في البلاغة العربية اعتمادا على معايير محددة منها حال المخاطب الذي وجه الخبر له والظروف المحيطة به، ما جعل الخبر يتعدد من حيث الأنواع والأغراض.

**أ.أنواع الخبر**: انطلاقا من مراعاة حال المخاطب والمقام الذي هو فيه وطبيعة الخبر الملقى عليه فقد انقسم الخبر إلى نوعين أساسيين هما:

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ص 74.

***فائدة الخبر**: وهو النوع الأول للخبر ويقول فيه صاحب كتاب "مفتاح العلوم" السكاكي: "كون الخبر مفيدا للمخاطب إلى استفادة المخاطب منه ذلك الحكم كقولك: زيد عالم لمن ليس واقفا على ذلك"[1].

ومنه فإن الغرض من إلقاء هذا النوع من الخبر هو: "إعلام المخاطب بالحكم الذي تضمنته الجملة الخبرية حين يكون جاهلا به ... لأنه المقصود بالخبر والمستفاد منه، نحو: "الدين معاملة"، لمن يجهل هذا الأمر"[2] ويتمثل هذا الخبر "في جميع الأخبار التي يبغي المتكلم من ورائها تعريف من يخاطبه بشيء أو أشياء يجهلها، كذلك يتمثل في الأخبار المتعلقة بالحقائق التي تشمل عليها الكتب في العلوم والفنون المختلفة أو الحقائق العلمية التي تلقى على المتعلمين"[3].

*فما نستنتجه من هذا النوع من الخبر هو أنه يشترط فيه أن يكون الخبر الملقى مفيدا للمخاطب، علما أن هذا الخبر قد يحتمل الصدق أو الكذب وهذا على حد قول السكاكي وغيره من البلاغيين فيه.

***لازم الفائدة**: وهو النوع الثاني للخبر ويقصد به: "إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم مثل: "أنت تسهر كل يوم".[4]

---

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة 1، 1983م، ص 166.

[2] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 56.

[3] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص 50.

[4] بلخير ارفيس، البلاغة الميسرة، ص 102.

أو هو إعلام المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم الذي تضمنته الجملة، حيث يكون المخاطب عالما بالحكم، ولكنه يجهل أن المتكلم يعلمه أيضا، ... لأنه يلزم في كل خبر أن يكون المخبر به عنده علم أو ظن به، ومثال ذلك قولك لمن حفظ المعلقات السبع: "قد حفظت المعلقات السبع"، وأنت هنا تقصد إفادة المخاطب أنك عالم بالحكم، وهو حفظه للمعلقات السبع"[1].

*وبالتالي فإن الخبر نوعين حسب حال المخاطب والغرض المقصود من وراء هذا الخبر، لكن هذا لا يمنع أن الخبر قد يخرج لأغراض فرعية أخرى تفهم وتدرك من السياق، منها ما يأتي:[2]

**الاسترحام**: كقوله تعالى على لسان سيدنا موسى عليه السلام: "فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي خير فقير"(سورة القصص:24)

**إظهار الضعف**: كقوله تعالى على لسان سيدنا زكرياء عليه السلام: "قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا"(سورة مريم:4)

**إظهار التحسير**: كقوله تعالى على لسان سيدنا نوح عليه السلام: "قال رب إن قومي كذبون"(سورة الشعراء:117)

**الفخر**: كقول الشاعر:

*إذا بلغ الفطام لنا صبي * تخر له الجبابر ساجدينا.

الحث على السعي والجد: كقول الشاعر:

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 56.

[2] بلخير ارفيس،البلاغة الميسرة،103-102

*وليس أخو الحاجات من بات نائما * ولكن أخوها من يبيت على وجل.

**ب.أضرب الخبر**: للخبر أضربا، وفقا لحال المخاطب والذي يجد نوع الخبر وطبيعته، ولقد حصر البلاغيون الخبر في ثلاثة أضرب هي:

***الخبر الابتدائي**: ويقول فيه "الخطيب القزويني": "فإن كان المخاطب خالي الذهن من الحكم بأحد طرفي الخبر على الآخر، والتردد فيه، استغنى عن مؤكدات الحكم كقولك: "جاء زيد، وعمرو ذاهب" فيتمكن في ذهنه لمصادقته إياه خالبا"[1].

ومعنى ذلك أنه: "إذا كان المخاطب خالي الذهن من الحكم في مضمون الخبر، فعندئذ يلقي المتكلم عليه الخبر دون تأكيد، ومثال ذلك قول: ابن هانئ الأندلسي:

*يأهل أندلس لله دركم *ماء وظل واشجار وأنهار

ماجنة الخلد إلا في دياركم * ولو تخيرت هذي كنت أختار

ومن ذلك قول مجنون ليلى

*أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى * فصادفا قلبا خاليا فتمكنا"[2]

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة 1، 2003م ،ص28.

[2] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 57-58.

***الخبر الطلبي**: وهو "أن يكون المخاطب مترددا في الحكم شاكا فيه، ويبغي الوصول إلى اليقين في معرفته، وفي هذه الحال يحسن توكيد له ليتمكن من نفسه، ويحل فيها اليقين محل الشك"[1].

ومن الأمثلة على ذلك: "إدخال اللام في الجملة، أو إن، كنحو: لزيد عارف أو إن زيدا عارف"[2].

*الخبر الإنكاري: ومعناه "أذا كان المخاطب منكرا للحكم الذي أطلقه المتكلم، معتقدا خلافه، فحينئذ يجب على المتكلم تأكيد الخبر للمخاطب بمؤكد أو بمؤكدين، أو أكثر حسب درجة إنكار المخاطب للحكم قوة وضعفا، ومثال ذلك قوله تعالى "قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون".

**ومن ذلك قول الشاعر:**

*ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي *والنصح أغلى ما يباع ويوهب فالمؤكد إن ولام الابتداء في الآية الكريمة، والقسم وقد في بيت الشعر.

ويسمى إخراج الكلام على أضرب الثلاثة السابقة إخراجا على مقتضى ظاهر الحال"[3].

[1] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية، ص 53.

[2] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 170.

[3] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 58-59.

على خلاف ما سبق فإن بعض أضرب الخبر ق تأتي مخالفة لنقتضى حال المخاطب، فأحيانا "تقتضي الأحوال العدول عن مقتضى ظاهر الحال ويورد الكلام لاعتبارات يلحظها المتكلم"[1].

**2.أحوال المسند والمسند إليه**: هي مجموعة من الأحوال والصفات التي يرد عليها طرفي الإسناد "المسند والمسند إليه" في التركيب الإسنادي سواء كان اسمي أو فعلي.

**أ.أحوال المسند إليه:**

***الحذف والذكر:**

*من الأحوال التي يرد عليها المسند إليه والخصائص التي يمتاز بها خاصية الحذف والذكر وذلك وفق شروط معينة وفي مواضع محددة ولأداء أغراض بلاغية متنوعة ويقول في هذا الباب إمام البلاغة "عبد القاهر الجرجاني" في كتابه الشهير "دلائل الإعجاز": "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن، وهذه جملة تتكرها حتى تخبر، وتدفعها حتى تنظر"[2].

[1] المصدر نفسه، ص 59.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 112.

***أولا : حذف المسند إليه:** يتوقف حذف المسند إليه على أمرين[1]:

**الأول** : وجود ما يدل عليه عند حذفه من قرينة.

**ثانيا** : وجود المرجح للحذف على الذكر.

فعند توفر هذين الشرطين لاسيما الشرط الثاني الذي يعتبر شرطا بلاغيا على خلاف الأول الذي يميل إلى النحو أكثر منه إلى البلاغة، جاز حذف المسند إليه في البلاغة، وذلك لتأدية أغراض عديدة منها:[2]

1.الاحتراز عن العبث، كقوله تعالى: "وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا" (سورة الفرقان:5)

أي: قالوا القرآن أساطير الأولين، فوقع حذف المسند إليه بعد القول.

2.ضيق المقام عند ذكره بسبب شعر أو ضجر أو خوف فوات فرصة ومثال ذلك قول الشاعر:

*على أنني راض بأن أجمل الهوى * واخرج منه لا علي ولا ليا أي لا علي شيء ولا لي شيء، فحذف المسند إليه حتى لا يختل الوزن.

3.إجراء الكلام على الاستعمال الوارد بترك المسند إليه، كما في المثل: "رب رمية من غير رام" أي هذه رمية.

4.المحافظة على السجع: كقولهم: "من طابت سريرته، حمدت سيرته"، فلو قيل: حمد الناس سريرته لتغير السجع.

[1] بلخير ارفيس، البلاغة الميسرة، ص 118.

[2] ينظر: يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 92-93.

5.تكثير الفائدة: نحو قوله تعالى: "فصبر جميل"(سورة يوسف:18)

وغيرها الكثير من الأغراض البلاغية التي تؤدى من خلال حذف المسند إليه.

**ثانيا: ذكر المسند إليه**: أحيانا تقتضي الضرورة اللغوية ذكر المسند إليه والتصريح له لفظا، وذلك نظرا لأسباب معينة نذكر منها:[1]

1.لعدم وجود دليل عليه إذا حذف، نحو: العلم مفيد.

2.لغرض معنوي يقصده المتكلم، كالتبرك مثلا، في قولك: الله ربي، الله حسبي.

3.لأنه الأصل ولا مقتضى للحذف وا ٍما للاحتياط لضعف التعويل على القرينة"[2].

4."لزيادة الإيضاح والتقرير"[3] نحو: "أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون"( سورة البقرة :5) ، فالضمير "هم" زيادة في الإيضاح والتقرير".

فكل هذه الأسباب تلزمنا بذكر المسند إليه وا ٍلا اختلى المعنى وضاع المقصود والغرض من وراء الكلام.

***التقديم والتأخير**: يتألف الكلام من كلمات لكل كلمة موضعها الخاص لكن هذا لا يمنع تغير هذا الموضع إما بتقديم هذه الكلمة إلى الصدارة أو تأخيرها وهذا لا يرد اعتباطا في نظم الكلام وتأليفه، وا ٍنما يكون عملا مقصودا يقتضيه غرض بلاغي أو داع من دواعيها"[4].

---

[1] كرم البستاني، البيان، ص 18.

[2] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 40.

[3] المصدر السابق، ص 40.

[4] عبد العزيز عتيق، فب البلاغة العربية "علم المعاني" ص 136.

أولا: تقديم المسند إليه: يقدم المسند إليه لأغراض بلاغية أهمها:[1]

1.أنه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه، كتقديم الفاعل على المفعول مثلا.

2.أن يقصد تعجيل المسرة إن كان في ذكر المسند إليه تفاؤل مثل: "العفو عنك صدر به الأمر".

3.أن يقصد تعجيل المساءة إن كان في ذكر المسند إليه ما يتطير به، مثل: "السفاح في دار صديقك"

4.إفادة العموم، مثل "كل إنسان لم يقم"، فيقدم لفيد نفي القيام عن كل واحد من الناس.

5.إيهام التذذ بذره، كقول الشاعر:

*بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلا ي منكن أم ليلى من البشر؟

6.تخصيص المسند إليه بالخبر الفعلي، إن ولي حرف نفي، كقول المتنبي:

*وما أنا أسقمت جسمي به *ولا أنا أضرمت في القلب نارا.

ثانيا: تأخير المسند إليه: على غير العادة قد يتأخر المسند إليه عن المسند "والحالة التي تقتضي تأخيره عن المسند فهي: إذا اشتمل المسند على وجه من وجود التقديم"[2].

*وسيأتي الحديث عن وجوه تقديم المسند بحول الله تعالى.

***التعريف والتنكير:**

[1] يوسف أو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 98-99.

[2] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 196.

**أولا: تعريف المسند إليه**: أقر علماء البلاغة على أن أصل المسند إليه أن يكون معرفة، لأنه المخبر عنه في الجملة على اختلافها، فإذا كان مجهولا فلا فائدة من الإخبار عنه، ويقول في هذا الصدد "الخطيب القزويني": "وأما تعريفه فلتكون الفائدة في الإعلام به أقوى، ومتى كان أقرب كانت أضعف، وبعده بحسب تخصيص المسند إليه"[1] ففي نظر القزويني أن سبب تعريف المسند إليه هو تخصيصه لأن التخصيص كماله التعريف، ويتحقق التعريف المسند إليه من خلال طرق مختلفة تتمثل في:

**1.تعريف المسند إليه بالإضمار**: وذلك لأغراض منها:[2]

لأن المقام مقام التكلم: كقول بشار بن برد:

*أنا المرعث، لا أخفى على أحد * ذرت بي الشمس للقاصي وللداني

لأن المقام مقام الخطاب، كقول الحماسية أمامه:

*وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني * واشمت بي من كان فيك يلوم

لأن المقام مقام الغيبة، لكون المسند إليه مذكورا، أو في حكم المذكور لقرينة، كقوله:

*من البيض الوجوه بني سنان * لو أنك تستضيء بهم أضاؤوا

*هم حلوا من الشرف المعلى * ومن حسب العشيرة حيث شاؤوا

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 41.

[2] المصدر السابق، ص 41-42.

**2.تعريف المسند إليه "باسم الموصول:"** كقوله تعالى: "وراودته التي هو في بيتها عن نفسه" (يوسف: 23)

**3.تعريف المسند إليه بالإشارة:** كقول الفرزدق يهجوا جريرا ويفتخر عليه:

*أولئك آبائي بمثلهم * إذا جمعتنا يا جرير المجامع".[1]

**4.تعريف المسند إليه بالعلمية:** لإحضاره ابتداء في ذهن السامع، نحو: طلع القمر[2].

**5.تعريف المسند إليه بالـ "التعريف":** وذلك لغرض "الإشارة إلى معهود، نحو: وليس الذكر كالأنثى، أي ليس الذي طلبت كالتي وهبت لها، ... وقد يأتي لواحد باعتبار عهديته في الذهن كقولك: ادخل السوق حيث لا عهد، ... وقد يفيد الاستخراق، نحو: إن الإنسان لفي خسر"[3].

**6.تعريف المسند إليه بالإضافة:** وقد ذكروا للتعريف بالإضافة أغراضا ودواعي أهمها:[4]

**الاختصار والإيجاز:** ومثله قولك: شوقي أسير: لا أمكن من الصلاة فيه، فهو أخصر من قولك: المسجد الأقصى الذي أشتاق إليه أسير، لا أمكن من الصلاة فيه.

---

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 90.

[2] كرم البستاني، البيان، ص 19.

[3] الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ضبطه وشرحه: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر الغربي، طبعة 1، 1904، ص 63-64-65.

[4] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 319-320.

**التشريف**: كقولنا، رسول الله ضرب أروع الأمثلة في مكارم الأخلاق، وقد يكون التشر يف للمضاف أو المضاف إليه، تقول: حافظ القرآن يرقى يوم القيامة درجات كثيرة.

و**كالتحقير**: كقولك: ابن الجاسوس دخل المدينة، آكل الربا يتظاهر بالرحمة، إلى غير ما هنالك من أغراض تدل عليها القرائن.

**ثانيا**: تنكير المسند إليه: هناك مواضع تقتضي تنكير المسند إليه ومنها: "إذا كان المقام للأفراد شخصا أو نوعا **كقولك**: جاءني رجل أي فرد من أشخاص الرجال، وقوله تعالى: "والله خلق كل دابة من ماء" (سورة النور: 45)، أي من نوع من الماء مختص بتلك الدابة، أو من ماء مخصوص، وهي: النطقة، أو كان المقام غير صالح للتعريف"[1].

وقد يهدف تنكير المسند إليه إلى تحقيق أغراض بلاغية أخرى كالآتي:[2]

**الاحتقار**: ويعني تحقير المسند إليه: كقول حسان بن ثابت:

*لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم * وقدس من يسري إليهم ويغتدي

**التعظيم**: ويعني تعظيم المسند إليه كقوله تعالى: "ولكم في القصاص حياة يأولي الألباب لعلكم تتقون" (سورة البقرة: 179).

**التكثير**: ويعني تكثير المسند إليه، كقوله تعالى:وإ ن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وا لى الله ترجع الأمور" (سورة فاطر: 4).

---

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 191.

[2] بلخير ارفيس، البلاغة الميسرة، ص 135-136.

**التقليل**: ويعني تقليل المسند إليه، كقوله تعالى: "يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا" (سورة آل عمران: 154).

**إحفاؤه عن المخاطب خوفا عليه**: مثل: قال لي شخص إنك اتهمتني.

**الإتياع والفصل:**

**أولا: إتباع المسند إليه**: ومعنى ذلك هو: "أن يلحق به أحد التوابع النحوية، وهي: النعت والعطف والتوكيد والبدل"[1].

**النعت**: وسبب إتباعه بالنعت هو "الكشف عن حاله، نحو، رجل مؤمن من آل فرعون، أو لغرض معنوي كالمدح في قولك، صدق الله العظيم"[2].

**العطف**: والمراد من العطف "تفصيل المسند إليه مع اختصار، كقولك: جاء زيد وعمرو خالد ... أو كان المراد السامع عن الخطأ في الحكم إلى الصواب: كقولك: جاءني زيد لا عمرو ... أو كان المراد صرف حكمك عن محكوم له إلى آخر، كقولك: جاءني زيد بل عمرو... أو كان المراد التفسير، كقولك: جاءني أخوك أي زيد"[3].

**التوكيد**: يتبع المسند إليه بتوكيد "ليدفع توهم عدم الشمول، نحو: جاء القوم كلهم، أي لا بعضهم"[4].

---

[1] كرم البستاني، البيان، ص 21.

[2] المصدر السابق، ص 21.

[3] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 190-191.

[4] كرم البستاني، البيان، ص 21.

**البدل**: "وأما الحالة التي تقتضي البدل عنه فهي: إذا كان المراد نية تكرير الحكم، وذكر المسند إليه بعد توطئة ذكره لزيادة التقرير والإيضاح، كقولك: سلب زيد ثوبه"[1].

**ثانيا: فصل المسند إليه**: ويكون فصل المسند إليه "بأن يقحم بينه وبين المسند إذا كان مبتدأ أو خبرا، ضمير عائدا إليه يسمى ضمير الفصل".[2] والهدف منه "تخصيصه للمسند بالمسند إليه، كقولك: زيد هو المنطلق".[3]

"أو توكيد الحكم عليه، نحو: أولئك هم المفلحون"[4] فعن طريق الضمير "هم" أكد الحكم بالإفلاح على أولئك.

**ب.أحوال المسند:**

***الحذف والذكر**: يختص المسند هو الآخر كثاني ركن من أركان الإسناد بخاصية الحذف والذكر فيحذف في مواضع ويذكر في مواضع أخرى وهذا وفق شروط ولغايات بلاغية معينة:

**أولا: حذف المسند:**

"إن ترك المسند عند قيام القرينة عليه يحقق إيجاز العبارة، وصونها من التمدد، وا ٍثارة الفكر الذي يأخذ في تعرف جزء المعنى الذي لم يذكر لفظ دال عليه"[5]

---

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 190.

[2] كرم البستاني، البيان، ص 22.

[3] السكاكي/ مفتاح العلوم، ص 191.

[4] كرم البستاني، البيان، ص 22.

[5] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص 91.

ويحذف المسند لأغراض كثيرة منها:.[1]

1.أن تدل عليه قرينة ويتعلق بحذفه غرض مما جاء في حذف المسند إليه، والقرينة إما مذكورة كقوله تعالى: "ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله" (سورة لقمان: 25).

وا ٍما مقدرة، كقوله تعالى: "يسبح له فيها بالغدو والأصال" (سورةالنور: 36) أي يسبحه رجال كأنه قيل: من يسبحه؟

2.الاحتراز عن العبث: كقوله تعالى: "أن الله بري من المشركين ورسوله" (سورة التوبة: 3) أي ورسوله بريء منهم أيضا.

3.ضيق المقام عن إطالة الكلام، كول الحارث بن حلزة:

*نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأي مختلف.

أي نحن بما عندنا راضون، فحذف لضيق المقام.

4.اتباع الاستعمال الوارد، كقول الأعشى:

إن محلا وا ٍن مرتحلا*وا ٍن في السفر، إذ قضوا مهلا

أي إن لنا مخلا في الدنيا، وا ٍن لنا مرتحلا عنها في الآخرة، حذف المسند الذي هو خبر "إن" اتباعا للاستعمال الوارد على حذف الخبر عند تكرار إن وتعدد اسمها.

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية ، ص 91-92،المصدر نفسه ، الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 74-75-77.

**ثانيا: ذكر المسند**: يوجد حالات محددة تستلزم ذكر المسند في الجملة وعدم الاستغناء عليه، وقد عدد "الخطيب القزويني" في كتابه الموسوم بعنوان "الإيضاح في علوم البلاغة" المواضع التي يذكر فيها المسند فقال: "وأما ذكره، فإما لنحو ما مر في باب المسند إليه، من زيادة التقرير، والتعريض بغباوة السامع، والاستلذاذ، والتعظيم، والإهانة وبسط الكلام، وا ٍما لتعيين كونه اسما، فيستفاد منه الثبوت، أو كونه فعلا، فيستفاد منه التجدد أو كونه ظرفا، فيورث احتمال الثبوت والتجدد"[1].

وكذلك تكون الغاية من ذكر المسند هي "إفادة الحكم على المسند إليه، نحو: الشمس مشرقة"[2] أي حكمنا على الشمس وهي "المسند إليه" بالإشراق عن طريق ذكر "المسند" مشرقة.

***التقديم والتأخير**: قد يختلف حال المسند بين التقديم والتأخير في البلاغة العربية لتحقيق أغراض تدرك من خلال قرائن لفظية ومعنوية، يستنتجها ويفهمها المخاطب أو السامع.

**أولا: تقديم المسند**:

يقدم المسند على المسند إليه في مواضع من بينها: "أن يكون متضمنا للاستفهام، كنحو: كيف زيد؟ وأين عمرو؟[3]وضف إلى ذلك أنه "من مقتضيات تقديم المسند:

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 78.

[2] كرم البستاني، البيان، ص 24.

[3] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 219.

**1.التنبيه على أنه خبر**:حتى لا يلتبس بالصفة كون أنهما متقاربان، وا ٍنما يفرق بينهما باعتبارات معنوية، فالذي يصلح أن يكون صفة قد يصلح ليكون خبر، فإذا قلنا: مستقر في الأرض لنا، فإن كلمة "لنا" تحتمل أن تكون صفة أو خبرا، لكن يبقى الخبر أقوى من الصفة في دلالته، لأنه ركن في الجملة، ليس كحال الصفة. فيقدم المسند لتدرك انه خبر من الوهلة الأولى، علما أن الخبر قد يقدم على المبتدأ، لكن الصفة لا تتقدم على الموصوف"[1].

ومن أمثلة تقديم المسند للتنبيه إلى أنه خبر، قوله سبحانه تعالى: "ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين" (سورة البقرة:36).وقوله أيضا: "ولكم في القصاص حياة"(سورة البقرة:179)

**2.تخصيصه بالمسند إليه**: "والمراد تخصيص المسند بالمسند إليه".[2]

كقوله عز وجل: "لكم دينكم ولي دين". (سورة الكافرون:06).

وقوله تعالى: "لله الأمر من قبل ومن بعد" (سورة الروم:04).

*تقديم المسند قصد منه التخصيص، فإذا قلت لله الأمر، فمعنى هذا أنه لله وحده، لا لأحد غيره"[3].

**3.التشويق**: "قد نقدم المسند تشويقا لذكر المسند إليه، ... ومنه قول محمد بن وهيب يمدح المعتصم:

---

[1] ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 231.

[2] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 219.

[3] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 229.

*ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر إذ الأصل: الشمس والقمر وأبو إسحاق ثلاثة تشرق الدنيا..."[1].

**4.التفاؤل**: كقول الثعالبي:

*سعدت بغرة وجهك الأيام * وتزينت ببقائك الأعوام.

فقدم كلا من: "سعدت " و "تزينت" لغرض إسماع المخاطب من البداية ما يتفائل به.[2]

**ثانيا : تأخير المسند** : يؤخر المسند على المسند إليه:

لأن التأخر من حقه، نحو : هذا ضيف كريم[3].

لأن ذكر المسند إليه أهم[4].

***التعريف والتنكير**: وهي من الأحوال التي يرد عليها المسند بحيث يكون معرفا في مواضع ونكرة في مواضع أخرى وهذا ليس اعتباطا بل من أجل غايات وأغراض بلاغية تؤدى من خلال العريف والتنكير.

**أولا: تعريف المسند**: يعرف المسند "لإفادة السامع إما حكما على أمر معلوم له بطريق من طرق التعريف، بأمر آخر له كذلك، وإما لازم حكم بين أمرين كذلك نحو: زيد المنطلق".[5]

---

[1] المصدر نفسه، ص 231-232.

[2] بلخير ارفيس، البلاغة الميسرة، ص 144-145.

[3] كرم البستاني، البيان، ص 25.

[4] الخطيب القزويني، التلخيص، ص 124.

[5] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص 85.

*ففي هذا المثال فإن السامع يعرف زيد ولكنه لا يعرف أنه المنطلق ففي هذه الجملة مدلولين، الأول زيد: دال على الذات وهو ثابت والثاني، المنطلق: دار على شيء متغير نسبي يمثل الخبر "المسند" جاء معروفا لإفادة السامع بالموصف الثاني: الانطلاق، عاما أنه يعرف الأول: زيد.

ويعرف المسند أيضا "لإفادة القصر، نحو: أنت الشاعر"[1].

فإنه يفيد قصر المخاطب على الشاعرية، أي حصرها فيه، لعدم وجود شاعر يظاهيه في الشعر أو مبالغة لكماله فيه.

**ثانيا: تنكير المسند**: "النكرة- كما يقولون- ما شارع في جنسه دون أن يدل على معين، فإذا قلت: جاءني رجل، هذا كتاب، فإنهما يصلحان لكل رجل وكتاب، ولا يدلان على رجل معين، أو كتاب معين:[2] ولتنكير المسند معاني كثيرة تحقق أغراض بلاغية مختلفة منها:

1.ينكر المسند تصد انتفاء العهد أو الحصر المستفادين من التعريف، نحو: أنت شاعر، أي أحد الشعراء".[3]

2.للتفخيم، نحو: هدى للمتقين على أنه خبر مبتدأ محذوف أو خبر ذلك الكتاب.

3.للتحقير، كما تقول: الحاصل لي من هذا المال شيء أي حقير[4] فالحبر "المسند" شيء جاء نكرة لغرض التحقير.

---

[1] كرم البستاني، البيان، ص 24.

[2] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 329.

[3] كرم البستاني، البيان، ص 24.

[4] ينظر: القزويني، التلخيص، ص 118-119

***الإفراد والإجمال**: يختلف نوع المسند فقد يأتي مفردا أحيانا وجملة "أحيانا أخرى وهذا لدواعي وأسباب بلاغية.

أولا: إفراد المسند: يقول السكاكي في كتابه "مفتاح العلوم":

"وأما الحالة المقتضية لإلإراد المسند: فهي إذا كان فعليا المقصود من نفس التركيب تقوي الحكم، فهي إذا كان فعليا المقصود من نفس التركيب تقوي الحكم، وأعني بالمسند الفعلي ما يكون مفهومه محكوما به بالثبوت للمسند إليه أو بالانتفاء عنه كقولك: أبو زيد منطلق، والدار خالد، إذ تقديره استقر، أو حصل في الدار على أقوى الاحتماليين لتمام الصلة في الظرف، كقولك: الذي في الدار أخوك كما يقرره أئمة النحو"[1].

ومعنى كل ذلك أن المسند عندما يكون مفردا فإنه يفيد إثبات الحكم الموجود في المسند إليه أو انتفائه عنه.

**ثانيا: إجمال المسند**: يعتبر المسند ثاني ركن من أركان الجملة أو التركيب الإسنادي وهذا الركن بحد ذاته قد يكون جملة على اختلافها اسمية كانت أو فعلية.

**1.فإذا كان الخبر وهو "المسند" جملة فعلية**: "فللتقييد بأخذ الأزمنة الثلاثة على أخصر وجه، مع إفادة التجدد كقوله:

*أو كلما وردت عكاظ قبيلة * بعثوا إلي تعريفهم يتوسم"[2].

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 208.

[2] الخطيب القزويني، التلخيص، ص 107.

وقوله تعالى في محكم تنزيله: "هل من خالق غير الله يرزقكم" (سورة فاطر: 3) فالحبر في الآية الكريمة ورد جملة فعلية "يرزقكم" وبذلك أفاد الفعل وقوع الخبر في الزمن الحاضر كما أفاد التجدد والتغير في الرزق من الله تعالى.

**2- إذا كان الخبر "المسند" جملة اسمية:** "تفيد حينذاك الثبوت"[1].

كقوله سبحانه: "وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد"(سورة الكهف:18)

فالخبر في الآية جاء جملة اسمية ويكون هذا متى أريد الإعراب عن معنى الثبوت، فقولك: الشمس مشرقة، يفهم منه أن الإشراف صفة للشمس، أو حالة ثابتة لها"[2].

*وما يمكن أن يستنتج أن المسند والمسند إليه يشتركان في أغلب الأحوال: كالذكر والحذف، والتقديم والتأخير، والتعريف والتفكير، بينما يختلفان في حالة واحدة، بحيث ينفرد المسند إليه من حيث إتباعه وفصله، أما المسند فله أيضا حالة واحدة تختص به وحده وهي إفراده وا ٍجماله.

**علاقة النحو والبلاغة في قضية الإسناد:**

علوم اللغة العربية تتشابك فيما بينها، وتشترك في عديد المسائل اللغوية، رغم اختلاف المنهج والهدف وكيفية الدراسة التي تعنى بها كل علم من هذه العلوم إلا أن الباحث في عمق الدراسات اللغوية يجد أن هذه العلوم تكمل بعضها البعض ويخدم كل علم الآخر في نقطة معينة لاسيما جواهر اللغة العربية أو علميها

[1] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 335.

[2] كرم البستاني، البيان ص 26-27.

الأساسيين: علم النحو وعلم البلاغة وما يجمعهما من نقاط مشتركة في عديد القضايا اللغوية ما يولد علاقة وصلة متينة بين هذين العلميين.

ما دفع بالعديد من علماء اللغة ودارسيها إلى المطالبة بدمج هذين العامين مع بعض بحيث يعتقدون في نظرهم "أن الدرس بدمج هذين العامين مع بعض بحيث يعتقدون في نظرهم" أن الدرس النحوي يجب أن يقوم على كشف الروابط بين اللفظ والمعنى، وا ٍيضاح الصلات بين الصورة والمضمون، وا ٍدماج دراسة النص اللغوي في نحوه وا ٍعرابه مع الدلالات البيانية، وما توجيه من صور بلاغية وضم بعض فصول البلاغة إلى النحو".[1]

وقد أشار الدكتور عبد الفتاح لاشين في مضمون كتابه الذي عنونه بـ "التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية" إلى عديد المباحث التي تعتبر نقاط هامة ياتقي فيها عام النحو بعلم البلاغة في مقدمتها قضية الإسناد وما يطرأ على ركني الإسناد "المسند والمسند إليه" من تغيرات وأحوال كالتقديم والتأخير، والحذف والذكر، والتعريف والتنكير في التركيب الإسنادي وكلها مباحث يشترك علم النحو بعلم المعاني في دراستها، بغض النظر عن منهج وهدف كل عام من هذين الاثنين "النحو والبلاغة" وتعبتر مسألة الإسناد وأحواله جزء صغير من العلاقة المتينة بين النحو والبلاغة "ويقول ابن كمال باشا في رسالته مفرقا بين موضوع علم النحو وعلم المعاني: يشارك النحوي صاحب المعاني في البحث عن المركبات، إلا أن النحوي يبحث عنها من جهة هيئاتها التركيبية صحة وفسادا،

[1] عبد الفتاح لاشين، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، ص 227.

ودلالة تلك الهيئات على معانيها الوضعية على وجه السداد، وصاحب المعاني يبحث عنها من جهة حسن النظم المعبر عنه بالفصاحة في التركيب وقبحه"[1].

*تأثر البلاغيون من النحاة بأن الركني المسند والمسند إليه كانا من اللوازم الأساسي في الجملة، لكن إنهم عدوا المعني هو الأساس في الجملة وهو الذي يقرر المبني ويقتضي اذكر والحذف والإضمار والإظهار والتقديم والتأخير أما النحاة فقد عدوا الشكل هو الأساس في دراسة الجملة"[2].

كما أن النحو يخدم البلاغة وهذه الأخيرة تخدمه في مجالات عدة خاصة قضية الإسناد لذلك في أثناء دراستنا للتراكيب الإسنادية، وحتى تحقق الهدف لأجل فهمها لزام علينا أن نزاوج بين النحو والبلاغة، فسؤال البلاغة ينعطف على سؤال النحو من خلال سؤال المعنى، والدلالة تتجلى أولا في آلية الارتباط بين الألفاظ المتوالية نسقيا في الكلام المنظوم، وفي التركيب الإسنادي الواحد، وهذا ما يقدمه الدرس النحوي لتأتي البلاغة بعد ذبك فتقدم الأغراض التي ينزاح إليها كل تركيب، كأغراض الحذف، والإطناب والإظهار والإضمار...[3]

فأهمية الإسناد في علم النحو ويكمن في كون "أساس التركيب النحوي في الجملة المفيدة، أو الكلام يعتمد على الإسناد، فالتركيب المفيد لا يكون مفيدا إلا

---

[1] عبد الفتاح لاشين، التراكيب النحوية، المصدر السابق، ص 231.

[2] د.سيد فضل الله مير قادري والأستاذة فاطمة تقي زاده، علاقة علم البلاغة بعلم النحو، مجلة الباحث: دولية فصلية أكاديمية محكمة، جامعة شيراز إيران، العدد: الثالث: عشر أوت 2013، ص 22.

[3] بلمولود جيهان، تضافر النحو والبلاغة في تفسير التراكيب الإسنادية الغنشائية الطلبية "الملخص"، www.asjp.cerrist.de أطلع عليه بتاريخ 2024/04/26، 14:20.

إذا ورد على صورة خاصة من التأليف، فلا بد أن يكون لكل كلمة تعلق بالأخرى على السبيل الذي يفيد الكلام تمام الفائدة، وهذا ما يتلاءم مع تفسير الجملة النحوية، التي تعد قضية إسنادية، ولقد ارتبط النحو بفكرة الإسناد منذ نشأته كما يلاحظ في كتاب سيبويه... والإسناد علاقة نحوية لفظية تتمثل في موضع كلمة بالنسبة للأخرى".[1]

ويتخذ موضوع الإسناد في البلاغة العربية مثل ما هو الحال عليه في النحو حيزا هاما في أول مبحث من مباحثها "علم المعاني" كون الإسناد يصنف ضمن موضوعاته، بحيث "أن الجملة تؤدي معنى دلاليا واحدا لا عدة معان، وكلما أنشئت علاقة جديدة في الجملة تغير معنى الجملة عما كان عليه قبل إنشاء تلك العلاقة، فالقاعدة العامة التي تحكم تركيب الجملة أن كل علاقة تزيد في الجملة عن علاقة الإسناد إنما ينشئها المتكلم للبيان، وا زالة إبهام وغموض قد يعتريان المعنى الدلالي للجملة إن لم ينشئ المتكلم تلك العلاقة، وكل حذف لعلاقة إنما يكون عندما لا يحتاج المعنى الدلالي إلى دلالة تلك العلاقة، وهذا كله خاضع لسياق المقام وغرض المتكلم"[2].

[1] محمد رزق ، الإسناد بين النحو وعلم المعاني، dergiparkorg، أطلع عليه بتاريخ 2024/04/26، 14:23.

[2] محمد رزق: الإسناد بين النحو وعلم المعاني، المرجع السابق.

ولعملية الإسناد أدوات يبنى عليها تختلف بين النحو والبلاغة بحيث تنقسم الأدوات التي تستكمل بها عملية الإسناد إلى:[1]

**1.أدوات رابطة**: ويقصد بها الأدوات النحوية التي تربط بين المسند والمسند إليه في شتى مستوياته، وفي مقدمتها الحروف، فقوله "صلى الله عليه وسلم" : "العجلة" إلى "الشيطان" ولكن الأداة الحرفية " من" قامت بعملية ربط بين طرفي الإسناد، حيث أوضحت "النسبة" بينهما.

**2.أدوات بيانية**: ويقصد بها الأدوات التي تبين لما يقترن مع الإسناد من حالات تتصل بالاستفهام والتعجب والحث وغيرها، حيث تستخدم أدوات خاصة بها، ومنها: الأدوات الناسخة "كان"وأخواتها وا ِن وأخواتها ...الخ.

وبالتالي فإن الإسناد القضية عميقة واسعة نالت نصيب الأسد من الدراسة فسلطت عليها الضوء مختلف علوم اللغة العربية وأهمها علمي النحو والبلاغة، ما جعل الإسناد في اللغة العربية يظهر في شكلين الإسناد النحوي وهو الذي يهتم بالتركيب الإسنادي من حيث مواقع الألفاظ المكونة له وعلاقتها ببعضها البعض والحالات التي ترد عليها، وأما الإسناد البلاغي فيخرج إلى تحديد الأغراضي والدواعي التي تحققها أحوال الإسناد من حذف وذكر وتقديم وتأخير وتعريف... وما أحدثه ذلك في المعنى.

[1] أ.محمود عبد الحسين البستاني، محاضرات البلاغة، المحاضرة8، العنصر المعنوي والإسند، جامعة أهل البيت عليهم السلام، كلية العلوم الاسلامية، abu.edu.iq أطلع عليه بتاريخ: 2023/10/29، 10:04.

## الفصل الثاني: تحليل لساني لشعر ابن زيدون

***ابن زيدون:**

- نبذة عن الشاعر "ابن زيدون".
- شعر ابن زيدون ومنزلته.

***المستوى الصوتي والصرفي في شعر ابن زيدون:**

- المستوى الصوتي.
- المستوى الصرفي.

***المستوى النحوي والدلالي في شعر ابن زيدون:**

- المستوى النحوي.
- المستوى الدلالي.

**تقديم:**

تبنى اللغة العربية في جوهرها على الإسناد، والذي يتمثل في تلك الرابطة التي تربط بين الألفاظ اللغوية في التركيب الإسنادي وعلاقة هذه الأخيرة ببعضها البعض، وذلك النظام في تصنيف هذه الألفاظ وحسن التأليف بينها لتحقيق المعنى المراد، ما عرف عن عبد القاهر الجرجاني بالنظرية النظم، ولدراسة قضية الإسناد في اللغة العربية لابد إلى مواضع الإسناد وحالاته نحويا، وتحديد المعاني والأغراض التي يحققها بلاغيا على مستوى التركيب أو الجملة.

لذلك وبعد أن ختمنا الجزء النظري، كان لا بد علينا من تطبيق هذا الجانب على اللغة، لاكتمال الفهم والإلمام بالموضوع قاعدة وتمثيلا وفكرة وتجسيدا، ما دفع بنا إلى اختيار شكل من أشكال اللغة وهو الشعر لكفايته وغناه بالصور الإسنادية المتنوعة، وجمال معانيه، وحسن نظمه والدقة في تركيبه لشاعر مشهور جاد شعره، وعلا شأنه، وانطلق لسانه، حتى أطلق عليه لقب بحتري المغرب، تشبيها بالشاعر البحتري، إنه ابن زيدون الأندلسي، فكان محور دراستنا في هذا الفصل هو تحليل لساني لشعر ابن زيدون، في ضوء موضوعنا: الغسناد في اللغة العربية بين النحو والبلاغة.

"والله ولي السداد والتوفيق".

## I.ابن زيدون:

### 1.نبذة عن الشاعر "ابن زيدون":

***اسمه:**

"هو أبو الوليد أحمد بن عبد الله المخزومي المشهور بابن زيدون"[1].

"الأندلسي القرطبي"[2].

***ولادته ونشأته:**

"ولد ابن زيدون في خريف سنة 394هـ "1003م" في حي من أحياء قرطبة المتراصة، وتمتد جذوره العربية الأصيلة إلى قبيلة بني مخزوم التي كان لها شأن كبير ومكانة عظيمة في الجاهلية والإسلام، وقد جاء أجداده من المغرب، كما كان بيت بني زيدون من أكبر بيوت قبيلة مخزوم عزا وجاها وثقافة وأدبا، وكانت عائلتاه من جهة أبيه ومن جهة أمه تعتبران من أبرز عائلات الأندلس، وأيضا كان أبوه رجلا ثريا ومن وجهاء الأندلس ومن أهل العلم والمعرفة باللغة والآداب، كما كان فقيها وقاض له شأن كبير وصاحب رأي مسموع، فقد كان قاضي القضاة آنذاك أحمد بن محمد بن ذكوان يشاوره ويراجعه في فتاويه وأحكامه، كما كان

[1] ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، شرح: يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة2، 1415هـ، 1994م، ص 14.

[2] ابن زيدون، ديوان ابن زيدون دراسة: عبد الله تنزه، دار المعرفة، بيروت، لبنان، طبعة 1، 1426هـ، 2005، ص 5.

موضع ثقة لغيره من القضاة، ويقال إن "أبا بكر" وهي كنيته، قد توفي بالبيرة بالقرب من غرناطة، حيث كان ذاهبا إلى هناك لتفقد أملاكه ودفن فيها"[1].

ولما مات والده "كان ابن زيدون في الحادية عشرة فاهتم به جده لأمه، فتثقف ثقافة ونظم الشعر باكرا، وكان ابن زيدون منحازا لأبي الحزم من جهور وصديقا لابنه أبي الوليد، فلما تسلم ابن جهور الحكم استقدم الشاعر وأوكل إليه النظر في أهل الذمة وجعله سفيرا لدى بعض ملوك الطوائف، ولقبه بذي الوزارتين"[2].

فأشتهر أمره وارتفع قدره، وألقى إليه مقاليد الأمور فدبرها وساسها بحذق وكياسة: كثيرا ما سفر بين مولاه وملوك الأندلس فأحسن سفارة وفض المشكل، ثم دبت بينهما عقارب السعاية، فنقم عليه ابن جهور وسجنه، ولم يشفع له سالف خدمته ولا سابق حرمته، فكتب إليه رسالة فريدة يستمطر بها رحمته، ويستدفع نقمته، فلم يلن لها ذلك القلب الجماد، ففر من سجنه واختفى بقرطبة حتى أستشفع بأبي الوليد ابن جهور إلى أبيه فشفعه، وظل في حماية هذا الأمير حتى آل الملك إليه... ولكن صلاته السياسة يصاحب مالقة أحفظت عليه ابن جهور فنفاه، فلجأ إلى المعتضد عباد صاحب إشبيلية سنة 441 فأستخلصه إليه، وعول في أموره عليه، ثم وزر لابنه المعتمد وقضى في إشبيلية بقية عمره"[3].

---

[1] سلام عبد فياض الحسن، الأدب الأندلسي المحاضرة السابعة: ابن زيدون، جامعة الأنبار، طلع عليه بتاريخ: 25 أفريل 2024، 13:18، ص 2.

[2] ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، شرح: يوسف فرحات، ص 14.

[3] أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، للمدارس الثانوية والعليا، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، دون طبعة، ص 329.

ويمكن أن نستنتجه مما سبق أن حياة ابن زيدون كانت غير ثابته ومتغيرة بين الفرح والحزن، ومزيج بين الراحة والهناء أحيانا، والمشقة والاضطراب أحيانا أخرى"، ولم تكن حياته الخاصة بأقل مها اضطرابا ولا مشقة فقد ابتلى وهو في قرطبة يجب ولادة بنت المستكفي أحد خلفاء بني أمية، وكانت شهيرة بالجمال والأدب شاعرة، سافرة تساجل الشعراء وتجادل العلماء وكانت دارها ناديا من أندية قرطبة يغشاه الأمراء والوزراء والأدباء والقادرة، وفي هؤلاء ابن زيدون، وكانت فيه روح وحسن دعابة وبراعة أد، فسبق المتنافسين إلى قلب ولادة فاحتله، وبادلته هي هذا الحب، فأذكى هذا الفوز نار الحسد في قلوب منافسيه ومزاحميه، فسعوا في إفساد ذات بينهما، وأشهر منهم الوزير أبو عامر بن عبدوس وهو عظيم الحول والطول، فتزلف إلى ولادة وساعة من ساعات مللها من ابن زيدون فظفر برضاها: ثم عاد الحب إلى مراه فرجعت إلى ابن زيدون، فكتب إلى ابن عبدوس رسالة هزلية ضافية الذيل عن لسان ولادة أشبعه فيها تقريعا وسخرية، وضمنها كثيرا من الملح في الأدب والتاريخ"[1].

[1] أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، المصدر السابق ، ص 329.

**وفاته:**

بقي ابن زيدون إلى جانب المعتمد حتى اضطربت الأحوال في إشبيلية، فأرسل المعتمد ولده الحاجب وابن زيدون لتهدئتها، وكان شاعرنا كبيرا في السن مريضا، فاشتدت عليه وطأة الحمى وتوفي في إشبيلية ودفن فيها سنة 1070م "463هـ" تاركا ديوانا شعريا في الغزل والرثاء والوصف والشكوى والعتاب والمديح والاعتذار"[1].

**2.شعر ابن زيدون ومنزلته:**

اتفق الدارسين والباحثين في تاريخ الأدب على أمر واحد لا غير وهو أن ابن زيدون من أعظم وأجل شعراء زمانه، بحيث يقول فيه ابن بسام الشنتر: "كان ألو الوليد صاحب منثور ومنظوم، وخاتمة شعراء مخزوم، أحد من جر الأيام جرا، وفات الأنام طرا، وصرف السلطان نفعا وضرا، ووسع البيان نظما ونثرا، إلى أدب ليس للبحر تدفقه، ولا للبدر تألقه، وشعر ليس للسحر بيانه، ولا النجوم الزهر اقترانه، وحظ من النثر غريب المباني، شعري الألفاظ، والمعاني"[2].

وهذا يدل على رفعة ومنزلة ابن زيدون، وهذا ما يؤكده "المقري" حيث قال: "قال بعض الأدباء: من ليس البياض وتحتم بالعقيق، وقرأ لأبي عمرو، وتفقه

[1] ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، شرح: يوسف فرحات، ص 15-16.

[2] ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، القسم الأول، الجزء1، ص 336.

للشافعي، وروى شعر ابن زيدون، فقد استكمل الظرف، وكان يسمى بحتري المغارب لحسن ديباجة نظمه"[1].

والبحتري هو شاعر معروف امتاز شعره برقة الأسلوب، وحسن الخيال وهو ما قاربه إليه ابن زيدون في شعره ما جعله يلقب ببحتري المغرب تشبيها بالشاعر البحتري.

عرف ابن زيدون بشعر مميز الأسلوب غني الصور والمعاني، متنوع الأغراض، متعدد المواضيع، يعكس شخصية الشاعر ابن زيدون وحياته والظروف المحيطة به، والبيئة والعصر الذي عاش فيه حيث أن لابن مدائح كثيرة في أبي الحزم بن جهور وأبي الوليد وفي المعتضد وابنه المعتمد، كما مدح بعض أمراء الطوائف، وله رثاء في أبي الحزم بن جهور وفي المعتضد وبعض أبناء الخاصة، وهو يستهل مدائحه غالبا على طريقة القدماء، وأما مراثية فيبدأها بذكر فداحة المصاب أو بحكمة تتناول ذكر الدهر وغدره.

ولا نجد في مدح ابن زيدون ورثائه تجديدا فعليا، بل نراه يتناول المعاني الشائعة عند القدماء كذكر الكرم والشجاعة والتقوى...، وفي تقليد القدامى عهد أحيانا إلى المبالغة المعنوية واللفظية، حتى أنه يغالي في بعض أقواله فيصل حد النفور.

[1] المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، الجزء3، دار صادر، بيروت، دون طبعة، 1988م، ص 566.

أما شعره في ولادة فهو من نوع الغزل الصادق، فيه تتجلى قوة عاطفة الشاعر، وهي عاطفة تتأرجح بين الشكوى والعتاب والذكرى والحنين والرجاء ويبدوا الشاعر في غزله ناقما على الوشاة حاقدا على الدهر واللافت في غزل ابن زيدون، وفي شعره بعامة، ميله إلى المبالغة التي الهدف منها التأثير في السامع وتحريك العواطف."[1]

واعتبر ابن زيدون شاعر الأندلس وأديبها بحيث: "يعد ديوان ابن زيدون أفضل ما كتب في الأندلس وقرطبة خلال القرن الحادي عشر، هذا الديوان الذي جمع بين دفتيه أنواع الشعر المختلفة، الغزل الذي احتل نحو ثلثه تقريبا، والمديح والهجاء وغير ذلك من الفنون الشعرية المتنوعة"[2].

واحتل غرض الوصف عند ابن زيدون نصيبا من ديوانه، فحرص فيه على تصوير مشاهد طبيعته ومزجها بالخيال لذلك "انطبع شعر "ابن زيدون" بالجمال والدقة وانعكست آثار الطبيعة الخلابة في شعره، فجاء وصفه للطبيعة ينضج بالخيال، ويفيض بالعاطفة المشبوبة والمشاعر الجياشة، وامتزج سحر الطبيعة بلوعة الحب وذكريات الهوى، فكان وصفه مزيجا من الصور الجميلة والمشاعر الدافقة"[3].

[1] ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، شرح: يوسف فرحات، ص 16.

[2] رندة عطية، ابن زيدون... شاعر الاندلس الأول وضحية الوشاية السياسية نشر في 14 مارس 2023 www.noonpost.com، أطلع عليه بتاريخ 2024/04/25، 13:02.

[3] ابن زيدون، المعرفة m.marefa.org، أطلع عليه بتاريخ 2024/04/25، 13:16.

بالإضافة إلى مختلف الأغراض والأنواع الشعرية التي أبدع فيها ابن زيدون هو "الإخوانيات الشعرية": "فقد حظي في الإخوانيات عنده بنصيب وافر من التجديد والعاطفة، ومن ذلك مناجاته الر قيقة لصديقه الوفي "أبي القاسم"[1].

وا ٍذا كان ابن زيدون قد لقب ببحتري الغرب فذلك لسببين: السبب الأول هو طول النفس، إذ جاءت أكثر قصائده في المديح والغزل طويلة، والسبب الثاني: هو ولع ابن زيدون بالزخارف الشعرية، إذ أكثر من الصيغة فجاءت أبياته كشعر البحتري غنية بالصور البيانية والمحسنات البديعية.

وا ٍذا كان ابن زيدون قد أعجب بالمشارقة، فذلك لا يعني التقليد التام ولا يعني أنه ضيع شخصيته، فله الكثير من المعاني الجديدة التي تجعله في طليعة الأندلسيين ومن كبار شعراء العربية، والاهتمام بشعره تحقيقا ودرسا هو مساهمة في إحياء التراث وحفظه"[2].

وبالتالي ما نستنتجه مما سبق: أن بن زيدون من أعظم أدباء الأندلس أخذ بناصيتي الأدب الشعر والنثر معا، فكانت ولا زالت له مكانة مرموقة في الأدب الأندلسي خاصة والأدب العربي عامة، ونتيجة لتأثير شعره فيمن ولاه كان محور للدراسة والاهتمام، بحيث لا يمكن التطرق إلى الشعر الأندلسي دون ذكر هذا الشاعر المقتدر في مقدمته و الذي تميز شعره بالتنوع من حيث الأغراض

[1] المصدر السابق، ص 1.

[2] ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، شرح: يوسف فرحات، ص 16-17.

والمواضيع كان مزيجا عمد فيه ابن زيدون إلى إحياء من روائع القديم من جهة والإبداع في إضافة من محاسن الجديد من جهة أخرى.

## II.المستوى الصوتي والصرفي في شعر ابن زيدون:

### 1.المستوى الصوتي:

يعد الصوت من المكونات الأساسية التي تبنى عليها اللغة، فمن غير المعقول تحليل أي نص أدبي بغض النظر عن نوعه دون الإشارة في مقدمة هذا التحليل اللغوي إلى البنية الصوتية التي أقيم عليها هذا النص، والشعر باعتباره شكلا من إشكال اللغة يعمد الشاعر من خلاله إلى اختيار نظام صوتي خاص متجسد في مجموعة من الأصوات والأوزان الصوتية التي تحمل دلالات ومعاني مختلفة سنقف على بعضها من خلال تحليل المستوى الصوتي في شعر ابن زيدون.

**أ.الوزن والقافية**: "يمثل الوزن والقافية ركنين أساسيين من أركان بناء القصيدة العربية لأنهما يساعدان الشاعر على التعبير عن أفكاره الذاتية ومن ثم إيصال ما يريد قوله إلى ذهن المتلقي"[1].

[1] عبد اللطيف عيسى، الصورة الفنية في شعر ابن زيدون "دراسة نقدية"، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، طبعة1، 2011م، 1431هـ، ص 187.

والمتأمل لديوان ابن زيدون والذي احتوى على قصائد عديدة تقارب المئة وواحد وستون قصيدة، اختلفت فيها الأوزان التي انبنت عليها البحور الشعرية باختلاف الموضوعات والأغر اض الشعرية التي كانت فيها شاعرنا ابن زيدون، وهو ما يوضحه الجدول الآتي:

| الأغراض / الأوزان | غزل وحنين وصف الطبيعة | شكوى وعتاب | مدح ورثاء | أغراض مختلفة | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| البسيط | 21 | 1 | 2 | 2 | 25 |
| الكامل | 8 | / | 12 | 5 | 25 |
| الطويل | 10 | 1 | 12 | 8 | 31 |
| الخفيف | 4 | / | 3 | 7 | 14 |
| الوافر | 7 | / | 3 | 3 | 13 |
| السريع | 4 | / | 2 | 3 | 9 |
| الرمل | 6 | 2 | 7 | 1 | 16 |
| المتقارب | 4 | 1 | 6 | 1 | 12 |
| المجتث | 4 | / | / | / | 4 |
| المنسرح | // | / | / | 3 | 3 |
| الرجز | 1 | / | / | / | 1 |

المتمعن في هذا الجدول والذي يمثل عدد مرات استعمال البحور الشعرية في كل غرض من الأغراض الشعرية الواردة في ديوان ابن زيدون ومجموع هذه الاستعمالات يرى أولا أنه اعتمد تقريبا على معظم بحور الشعر فكان التنوع في الأوزان مثل ما كان في الأغراض، وعند التدقيق أكثر في الجدول نرى بأن البحر الشعري التي طغا بنسبة كبيرة على شعر ابن زيدون هو: أوزان الطويل والتي كان يلجأ إليها بكثرة لاسيما في المدح والرثاء وكذلك في قصائد الغزل ومنها لا ميتة التي يمدح فيها ابن جهور والتي نظمها في 50 بيتا على البحر الطويل ويقول في مطلعها:

*ألم يأن أن يبكي الغمام على مثلي؟ * ويطلب ثأري البرق منصلت النصل؟[1]

/0/0// /0// 0/0/0// 0/0//

فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن

إضافة إلى أوزان الطويل كان للبحر البسيط هو الآخر نسبة كبيرة في قصائد ابن زيدون نذكر من بينها القصيدة التي بعث بها من سجنه إلى أبي الحزم بن جهور يمدحه بها وهو يقول في خضم أحد أبياتها:

* من يسأل الناس عن حالي فشاهدها * محض العيان الذي يعني عن الخبر[2]

0/// 0//0/0/ 0// /0/ 0//0/0/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

[1] ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، ص 239.

[2] ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، ص 107، المصدر نفسه.

والبحر الكامل كذلك أوزانه كانت لها حضور قوي في شعر ابن زيدون وهو ما نلتمسه في القصيدة الغزلية والتي مطلعها:

*باعدت بالإعراض غير مباعد * وزهدت فيمن ليس فيك بزاهد[1].

//0/// 0/ /0/0/ 0/ /0/0/

متفاعل متفاعلن متفاعلن

*ما نلاحظه من تنوع في أوزان الشعر عند ابن زيدون، وطغيان بعض الأوزن على بعض لم يأتي من فراغ، بحيث يوجد علاقة بين الأوزان ونفسية الشاعر وعاطفته، فالبحور الهادئة الرقيقة تختار إذا كان المقام مقام غزل وشوق وحنين والعكس إذا كان مقام عتاب وشكوى ولوم حينها يعتمد الشاعر على البحور ذات الجرس الموسيقي القوي، وبعد الوزن "تأتي القافية لتؤدي رسالتها الرئيسية في استكمال جمالية الأثر الفني، لأنه لا يدرس مجزء بل تتعاون كل هذه المكونات على بعث الإيحاء في النص الشعري"[2].

ويعتبر حرف الروي إحدى حروف القافية المكون لها، ونظرا لأهميته أرجعت كما هو ملاحظ في ديوان ابن زيدون العديد من القصائد من حيث التسمية إلى حسب حرف رويها مثل: نونية ابن زيدون، ولاميتة وميميته...الخ، نظرا أن حروف الروي فيها على الترتيب هي: النون، اللام، الميم...الخ.

[1] المصدر سابق، 72.

[2] عبد اللطيف عيسى، الصورة الفنية في شعر ابن زيدون ص 196.

وعليه فقد تنوعت حروف الروي التي اعتمدها ابن زيدون في شعره واختلفت عدد مرات استعمال حرف الروي الواحد في قصائده وهو ما يوضحه الجدول التالي:

| حرف الروي | عدد مرات استعماله في القصائد والمقطعات |
|---|---|
| أ | 3 |
| ب | 16 |
| ت | 2 |
| ث | 1 |
| ح | 4 |
| د | 18 |
| ر | 22 |
| س | 6 |
| ش | 1 |
| ض | 2 |
| ط | 1 |
| ع | 11 |
| ف | 3 |
| ق | 4 |
| ك | 8 |
| ل | 23 |
| م | 12 |
| ن | 14 |
| هـ | 3 |
| ي | 1 |

فكما هو ملاحظ فإن ابن زيدون اعتمد كثيرا على بعض حروف الروي التي كتب عليها قصائدا عدة مثل: اللام، الراء، الدال، في حين أن بعض حروف الروي لم يعتمد عليها إطلاقا مثل: الجيم، الخاء، الذال، الزاي، الصاد، الظاء، الغين، الواو.

وهذا التنوع في حرف الروي وحالاته في شعر ابن زيدون هو من دون شك تنوع في القافية كلها، وذلك كون حرف الروي جزء لا يتجزء من حروفها، وكان ذلك وفق نوعان: "مقيدة ومطلقة، والمقيدة هي ما كانت ساكنة الروي والمطلقة هي ما كانت متحركة الروي"[1].

**1.القافية المقيدة**: في قول ابن زيدون:

*يا غزالا أضارني * موثقا، في سد المحن[2]

وفي قوله أيضا:

*أيها البدر الذي * يملأ عيني من تأمل[3]

ففي المثال الشعري الأول انتهى البيت بحرف روي ساكن هو: النون كما انتهى المثال الثاني بحرف روي ساكن هو اللام وبالتالي كلا من القافيتين في القول والثاني: قافية مقيدة.

[1] عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، بيروت 1987، ص 164.

[2] ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، ص 306.

[3] المصدر نفسه، ص 224.

2.القافية المطلقة: وتظهر في قول ابن زيدون:

*ماضر لو أنك لي راحم *وعلتي أنت بها عالم[1]

وكذلك:

*كم ذا أريد ولا أراد؟ * يا سوء ما لقي الفؤاد[2]

فالملاحظ في قول ابن زيدون الأول أن البيت انتهى بحرف روي متحرك هو: الميم، وكذلك هو الحال في المثال الثاني الذي ختم بحرف روي متحرك وهو: الدال ومنه فإن القافيتين في القول الأول والثاني: قافية مطلقة.

**ب.تكرار الأصوات وتنوعها**: تعد الأصوات المكونة لبنية النص الشعري، ضمن الموسيقى الداخلية له، وتختلف هذه الموسيقى باختلاف الأصوات وتنوعها داخل القصيدة، بحيث أن لكل صوت، صفته ومخرجه وأثره في النص، وما نلتمسه من خلال ديوان ابن زيدون أنه احتوى على تنوع صوتي، حقق من خلاله ابن زيدون ثراء موسيقيا في شعره، كما عمد إلى تكرار بعض الأصوات التي صنعت قوة وانسجاما في قصائده.

***نموذج**: يقول ابن زيدون في قصيدة يهنئ المعتضد وقد شرب دواء مطلعها:

*أحمدت عاقبة الدواء *ونلت عافية الشفاء

*وخرجت منه مثلما * خرج الحسام من الجلاء[3]

[1] المصر سابق، ص 267.

[2] المصدر نفسه، ديوان اين زيدون، ص 70.

[3] ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، المصدر نفسه ، ص 23.

| الأصوات | مخارجها | صفاتها | تكرارها |
|---|---|---|---|
| أ | حنجري | الجهر، الشدة، الاستفال | 4 |
| ح | حلقي | الهمس، الرخاوة، الاستفال | 2 |
| م | شفوي | الجهر، التوسط، الاستفال، الغنة | 6 |
| د | أسناني لثوي | الجهر، الشدة، الاستفال، القلقة | 2 |
| ت | أسناني لثوي | الهمس، الشدة، الاستفال | 5 |
| ع | حلقي | الجهر،التوسط، الاستفال | 2 |
| ق | لهوي | الجهر، الشدة، الاستعلاء، القلقة | 1 |
| ب | شفوي | الجهر، الشدة، الاستفال، القلقة | 1 |
| و | شفوي | الجهر، الرخاوة، الاستفال | 3 |
| ن | لثوي | الجهر، التوسط، الاستفال | 3 |
| ل | لثوي | الجهر، التوسط، الاستفال | 5 |
| ف | شفوي | الهمس، الرخاوة، الاستفال | 2 |
| ي | غازي | الجهر، الرخاوة، الاستفال | 1 |
| ش | غازي | الهمس، الرخاوة، الاستفال، التفشي | 1 |
| خ | طبقي | الهمس، الرخاوة، الاستعلاء | 2 |
| ر | لثوي | الجهر، التوسط، الاستفال | 2 |
| ج | غازي | الجهر، الشدة، الاستفال، القلقة | 3 |
| ه | حنجري | الهمس، الرخاوة، الاستفال | 1 |
| ث | بين الأسنان | الهمس، الرخاوة، الاستفال | 1 |
| س | أسنان لثوي | الهمس، الرخاوة، الاستفال | 1 |

*ما يمكن أن نستنتجه من الجدول أن ابن زيدون أخضع شعره إلى تنوع صوتي رهيب تعددت من خلاله الأصوات ذات المخارج والصفات المتنوعة والتي حققت ثراء صوتيا، وفي النموذج السابق غلبت الأصوات المجهورة "12صوت" على الأصوات المهموسة "8 صوت" وذلك لأن ابن زيدون في البيتين الشعريين السابقين هو في مقام تهنئة، فهو يجاهر بالتهاني للمعتضد بعد شفاءه على غرار الأغراض الأحرى التي تعتمد على الهمس كغرض الغزل، والسوق والحنين حين يكون الإيقاع الصوتي منخفض، كما كان لخاصية التكرار أثرها في النموذج الشعري، بتكرار صوت الميم "6" وصوت التاء "5"، واللام "5" وكذلك صوت الهمزة "4" ما حقق انسجاما نغميا وصوتيا في شعر ابن زيدون.

**2.المستوى الصرفي:**

وهو المستوى الثاني الذي يمر به التحليل اللساني، والذي يهتم بدراسة الكلمة من حيث البنية المكونة لها، وكيفية صيغتها، وكل التحولات التي تقع لها، إضافة إلى معرفة الوظائف الصرفية التي تؤديها هذه الكلمات في مجال اللغة.

"وتتحدد الوظائف الصرفية باختلاف الميزان الصرفي في الأفعال المجردة والمزيدة، وفي المصادر وفي المشتقات مثل اسم الفاعل واسم لمفعول واسم التفضيل وصيغ المبالغة والتصغير وغيرها"[1].

[1] فوزي خضر، عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، 2004م، ص96.

ومن هذا المنطلق سنسلط الضوء على الصيغ الصرفية التي مال ابن زيدون إلى استخدامها بكثرة في شعره، وغلبت على قصائده:

**أ.الأفعال:** استخدم ابن زيدون في قصائده الأفعال في صيغة الجمع بنسبة كبيرة مقارنة بصيغة الفرد وهذا ما نلتمسه في قوله:

*لو تركنا بأن نعودك عدنا * وقضينا الذي علينا، وزدنا

*غير أن الهوى استطار حديثا * فانتحتنا العيون لما حسدنا

*فلو أن النفوس تقبل منا * لسمحنا بها، فداء، وجدنا[1]

يخاطب الشاعر "ابن زيدون" في هذه القصيدة حبيبته من خلال قوله: "نعوذك" فكاف المخاطب المضافة إلى الفعل نعود ومعناه: نزور تعود على حبيبته، إلا أنه وهو يتحدث على نفسه بدل من أن يستخدم الفعل في المفرد استخدمه في الجمع في قوله: "تركنا، عدنا، قضينا، زدنا، نتحتنا، حسدنا، سمحنا، جدنا".

والحديث بصيغة الجمع يجعل الإنسان يستأنس بغيره، حتى وإن لم يكن موجودا، ولذلك كان الشاعر، منذ الجاهلية، يتحدث إلى صاحب أو خليلين يتصور وجودهما معه، أما حديثه إلى الحبيبة بصفتها جمعا فهو يعطي إيحاء بالكثرة ليدلل على أنها تملأ كل مكان حوله، فهي موجودة في كل جوارحه... فالكثرة تشعر الإنسان بالدفء الاجتماعي والائتناس بالغير، وكان الشاعر في أشد الحاجة إلى هذا بسبب الفراق الذي وقع بينه وبين حبيبته، مما يدل على توفيق

[1] ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، ص 314.

ابن زيدون في استخدام صيغة الجمع، سواء في الحديث عن نفسه أو عن حبيبته"[1].

*كما وظف الشاعر ابن زيدون الأفعال ذات الأصل الثلاثي، ما نلتمسه في قوله:

*الدهر، إن أملى، فصيح أعجم *يعطي اعتباري ما جهلت، فأعلم

*إن الذي قدر الحوادث قدرها * ساوى لديه الشهد منها العلقم

*ولقد نظرت فلا اغتراب يقتضي *كدر المال، ولا توق يعصم[2]

فالأفعال الثلاثية في هذه الأبيات الشعرية هي: جهل، قدر، نظر، عصم وأوزانها على الترتيب، فعل- فعل- فعل- فعل.

**ب.المشتقات**: ما يميز اللغة العربية عن باقي اللغات، خاصية أو ميزة الاشتقاق والذي أكسبها ثراء معجميا، لما ولن تكتسبه لغة أخرى غيرها، ومن هذا المنطلق كان شعر ابن زيدون بالألفاظ الاشتقاقية المختلفة ومنها:

اسم الفاعل: ونجده في مواضع عديدة من شعر ابن زيدون من بينها: جاحد على وزن فاعل، من الفعل "جحد"

في قوله:

*لست بالجاحد آلاء العلل *كم لها من ألم يدني الأمل[3]

مشرقا على وزن: مفعلا، من الفعل "اشرق" في البيت الذي يليه:

---

[1] فوزي خضر، عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون، ص 98-99.

[2] ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، ص 291.

[3] ابن زيدون، المصدر نفسه ، ص 253.

*أجتلي من أجلها بدر العلى *مشرقا في منزلي، حين كمل[1]

معرف على وزن: مفعل، من الفعل "عرف" في قوله:

*أما في نسيم الريح ارعف معرف * لنا هل لذت الوقف بالجزع موقف[2]

الداعي من الفعل الثلاثي معتل الآخر "دعا" في قوله:

*ألا هل درى الداعي المثوب، إذ دعا * تبعيك أن الدين من بعض ما بغى[3]

محب، نافع، راجع، طامع، خالع من الافعال: "أحب"، "نفع"، "رجع"، "طمع"، "خلع" في قول ابن زيدون:

*ما طول عذلك للمحب بنافع *ذهب الفؤاد فليس فيه براجع

*فندت حين طمعت في سلوانه *هيهات لا ظفر هناك لطامع

*فدعيه حيث يطول ميدان الصبا * كيما يجر به عنان الخالع[4]

وافر من الفعل الثلاثي المعتل الأول "وفر" في قوله:

*عمرتن يلك الايادي البيض *نشب وافر وجاه عريض[5]

[1] المصدر سابق، ص 253.

[2] المصدر نفسه، ص 183.

[3] ديوان ابن زيدون ،المصدر نفسه ، ص 172.

[4] المصدر نفسه، ص 164.

[5] المصدر نفسه، ص 152..

وغيرها الكثير من أسماء الفاعل التي استند عليها ابن زيدون في شعره لاسيما غرض من أسماء الفاعل التي اشتد عليها ابن زيدون في شعره لاسيما غرض المدح، والذي غلبت عليه أسماء الفاعل لأن ابن زيدون كان يريد بها تخصيص الممدوح بجملة من الصفات الحسنة، والتي يراد من خلالها مدحه والثناء عليه بما يليق بمقامه.

**صيغ المبالغة**: وكان لها حضور قوي في شعر ابن زيدون، بحيث لجأ إلى استعمال هذه الصيغ على اختلاف أوزانها في أهم المواضع التالية:

الشفيع على وزن فعيل في قول ابن زيدون:

*أما علمت أن الشفيع شباب * فيقتصر عن لوم المحب عتاب[1]

التصبير على وزن فعيل في قوله:

*ولئن عجبت لأن اضام، وجهور * نعم النصير لقد رأيت عجيبا[2]

قسيم، لطيف، أديب على وزن فعيل، وضحوك على وزن فعول في قوله:

*قسيم المحيا ضحوك السماح * لطيف الحوار أديب الجدل[3]

الحسود على وزن فعول في قوله:

*تلقى الحسود أصم عن جرس الوفا * ولقد يصيخ إلى الرقاة الأرقم[4]

[1] ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، ص 35، المصدر السابق.

[2] المصدر نفسه، ص 46.

[3] المصدر نفسه، ص 258.

[4] المصدر نفسه، ديوان ابن زيدون، ص 292.

النواخ على وزن فعال في قوله:

*واشفع فللشافع نعمى بما * سناه من عقد وثيق النواح[1]

فالملاحظ أن ابن زيدون اعتمد على العديد من صيغ المبالغة ذات الأوزان المختلفة: فعيل، فعول، فعال، لاسيما في غرض المدح بحيث يهدف الشاعر من خلاله إلى غبراز الصفات الحسنة والجليلة في الممدوح وبما أن صيغ المبالغة غالبا ما تدل على الكثرة والشدة في الصفة ما يجعل المدح قوي يظهر عظمة الشخص المراد مدحه.

**اسم التفضيل**: استعمل ابن زيدون اسم التفضيل فيما يلي:

أجود، أطعن، أفرس، أبهى، أمنع، أوسع على وزن: أفعل عى مرات متتابعة في قول ابن زيدون:

*رآه الله أجود بالعطايا * وأطعن بالمكايد والرماح

*وأفرس للمنابر والمذاكي * وأبهى في البرود وفي السلاح

*وأمنعهم حمى عرض مصون * وأوسعهم ذرا مال مباح[2]

فابن زيدون في هذه الأبيات الشعرية يمدح المعتضد بالله بن عباد معددا صفاته السامية مستخدما أسماء التفضيل ليكون وصفه دقيقا أكثر ويقرب الصورة الجميلة التي رسمها له إلى ذهن المتلقي.

[1] المصدر السابق، ص 62.

[2] ابن زديون، ديوان ابن زيدون، المصدر نفسه، ص 64-65.

أجمل على وزن أفعل في قوله:

*ليهنك أن أحمدت عاقبة القصد * فالله منا أجمل الشكر والحمد[1]

أعذب، ألطف على وزن: "أفعل" في قوله أيضا.

*فرشفت الرضاب أعذب رشف * وهضرت القضيب ألطف هضر[2]

يفاضل ابن زيدون عن طريق أسماء التفضيل ممدوحه عن سائر من ولاه فنجد أن هذا النوع من الصيغ تكثر في مقام المدح والغزل.

**اسم المفعول:** ونلتمسه في المواضع الآتية:

المهدى في قوله:

*نظمي المهدى إلى أبرع من * نظم السحر بيانا، أو نثر[3]

كما تتابع استخدام ابن زيدون لاسم المفعول في الأدبيات التالية:

*يا ناسيا على عرفانه تلفي * ذكرك مني بالأنفاس موصول

*وقاطعا صلتي من غير ما سبب *تالله إنك عن روحي لمسؤول

*ما شئت فصنعه كل منك محتمل * والذنب مغتفر، والعذر مقبول

*لو كنت حظي لم أطلب به بدلا * أو نلت منك الرضا لم يبق مأمول[4]

[1] المصدر السابق، ص 74.

[2] المصدر نفسه، ص 115.

[3] ديوان ابن زيدون، المصدر نفسه ، ص 125.

[4] المصدر نفسه، ص 225.

وظف ابن زيدون اسم المفعول في الأبيات السابقة من أفعال مختلفة وعلى أوزان متنوعة، فاسم المفعول الأول: موصول على وزن مفعول من الفعل الثلاثي وصل، والثاني: مسؤول على وزن مفعول من الفعل الثلاثي تسأل، وكذلك مقبول على وزن مفعول من الفعل الثلاثي قبل، إضافة إلى اسم المفعول محتمل من الفعل الخماسي احتمل، ومغتفر من الفعل الخماسي: اغتفر، وكلاهما على وزن الفعل المضارع المبني للمجهول بعد تحويل يائه إلى ميم.

ةاسم المفعول متيم في قول ابن زيدون:

*فبما ترقرق للمتيم بينها * غلل شفى حر الغليل يراد[1]

مستمع من الفعل الخماسي استمع، ومنتفع من الفعل الخماسي انتفع

*هل النداء الذي أعلنت مستمع؟

*أم في المئات التي قدمت منتفع؟[2]

*وهذه أغلب المشتقات التي ظهرت بشكل بارز في شعر ابن زيدون والتي اختارها بعناية فائقة ليجيد شعره ويصيب هدفه بصورة أدق:

[1] ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، المصدر السابق، ص 83.

[2] المصدر نفسه، ص 167.

**إسناد الفعل إلى الضمائر:**

**يقول ابن زيدون:**

*ودنيا وجدنا العيش في غفلاتها * طريقا إلى ورد المنية مهيحا[1]

أسند الفعل "وجد" في البيت إلى ضمير جمع المتكلمين "نحن" في قوله: وجدنا، وعاد هذا الضمير المسند إلى الفعل على الشاعر ابن زيدون رغم أن هذا الضمير يوظف للجمع إلا أن ابن زيدون استعمله في الحديث على نفسه للتأنس بالجمع وتجنب الوحدة كما سبق ذكره.

**يقول ابن زيدون:**

*خنت عهدي ولم أخن * بعت ودي بلا ثمن[2].

أسند الفعلين: "خان" في صدر البيت و "باع" في عجز البيت إلى ضمير المخاطب "أنت" والتي دلت تاء الفاعل التي اتصلت بالفعلين: حنت و بعت ويعاتب ابن زيدون من خلال هذا البيت الذي خان عهده وباعه بأرخس الأثمان.

**يقول ابن زيدون:**

*وأني لأصفيك محض لهوى * وأخفي لبعدك برح الألم[3]

[1] المصدر السابق، ص 172.

[2] ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، المصدر نفسه ،ص 317.

[3] المصدر نفسه، ص 287.

أسند الفعلين: "أضحى" في صدر البيت و "أخفى" في عجز البيت إلى ضمير المتكلم "أنا" والتي دلت عليه ياء المتكلم المتصلة بالفعلين في قوله: أصفي وأخفي والتي عادت على الشاعر المتكلم ابن زيدون.

وقوله في مطلع أحد قصائده:

*راحت فصح بها السقيم * ريح معطرة النسيم[1]

أسند الفعل: "راح" في صدر البيت إلى ضمير مؤنث الغائب "هي" والتي دلت عليه تاء التأنيث الساكنة المتصلة بالفعل في قوله راحت ويقصد من خلالها الشاعر الريح المعطرة التي تحركت فشفي بها السقيم من سقمه.

**ويقوله ابن زيدون أيضا:**

*بني جهور عشتم بأوفر غبطة * فلولا كم ما كان في العيش طائل[2]

فالملاحظ من شعر ابن زيدون أنه اعتمد على الإسناد في المجال الصرفي كثيرا انطلاقا من إسناده العديد من الأفعال على اختلاف أزمنتها إلى الضمائر بمختلف أنواعها لاسيما إسناده الأفعال إلى ضمير جمع المتكلمين "نحن"، وهذا بهدف التنوع في الصيغ وا إيرادها بأشكال لغوية مختلفة.

[1] المصدر السابق، ص 277.

[2] ديوان ابن زيدون، المصدر نفسه، ابن زيدون ، ص 253.

## III.المستوى النحوي والدلالي في شعر ابن زيدون:

### 1.المستوى النحوي: "التركيبي"

ويعتبر من أهم المستويات التي يقف عليها التحليل اللساني، ويختص المستوى النحوي أو التركيبي على حد سواء في دراسة الكلمات داخل الجملة من حيث تصنيفها ووظائفها والعلاقة فيما بينها في حيز هذا التركيب.

والعشر على غرار باقي النصوص اللغوية، يحمل تراكيب إسنادية خاصة تختلف وتتنوع الأحوال التي ترد عليها هذه التراكيب أو الجمل ويتسم الشعر بخصائص نحوية مغايرة تماما تفرضها الضرورة الشعرية من جهة واختيارات الشاعر الرامية إلى تحقيق غرض ما أو إضافة جمالية فنية لأشعاره من جهة أخرى.

وهذا ما سنحلله انطلاقا من شعر ابن زيدون وما ميزه من سمات نحوية:

تنوعت التراكيب الإسنادية في شعر ابن زيدون فكان مرة يستهل قصيدته بتركيب إسنادي اسمي وتارة أخرى يبدء القصيدة بتركيب إسنادي فعلي، إذ حاولنا بالتقريب عدد القصائد والمقاطع التي كان ابن زيدون يبدأها بإسناد اسمي، وما كان يبدأها بإسناد فعلي، فكان كالآتي:

1. عدد القصائد والمقاطع المستهلة بإسناد اسمي هي: 55.
2. عدد القصائد والمقاطع المستهلة بإسناد اسمي هي: 69

فما نستنتجه أن ابن زيدون اعتمد على الإسناد الفعلي بنسبة أكبر نوعا ما استهلال قصائده لشعرية، وبما أن مطلع القصيدة هو المفتاح لجذب انتباه

المتلقي، فلا بد للشاعر حسن انتقاء البدايات الجميلة لقصائده، وما غلب على بدايات قصائد ابن زيدون هو الإسناد الفعلي، والفعل غالبا ما يدل على الديمومة والاستمرارية والتغير وهو ما اصطبغ به شعر ابن زيدون وما أكسبه حركة وحيوية من حيث مضامينه، وكثيرة الأفعال في شعر ابن زيدون دليل على مرونة شعره وتقلبه عبر الأزمنة المختلفة.

**أ.الإسناد الفعلي**: "الجملة الفعلية"

كما سبق ذكره فإن ابن زيدون اعتمد على الجملة الفعلية بصفة كبيرة في شعره وهي ا تركبت من فعل "مسند" على اختلاف زمانه: ماضي، حاضر، مستقبل، وفاعل "مسند إليه" ومثاله قول ابن زيدون".

*فتحت المنى، من بعد إلهامنا بها * وقد ضاع اقلي دوابهم باب

*مددت ظلال الأمن تخضر تحتها * من العيش في أعذى البقاع شعاب[1]

وفي نفس القصيدة:

*وجاورت بيت الله أنسا بمعشر * خشوة فخروا ركعا وأنابوا[2]

افتتح ابن زيدون هذه الأبيات بجمل فعلية دلت الأفعال فيها: فتحت مددت، جاورت على أحداث وقعت في الزمن الماضي يخاطب من خلالها ابن زيدون ممدوحة "الوزير محمد بن جهور" مبينا أسبقيته في فتح باب الأماني، ومد ظلال الأمن، ومجاورة بيت الله.

[1] ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، ص 41.

[2] المصدر نفسه، ص 41.

***يقول ابن زيدون:**

*يأتي رضاه معاديا ومواليا * ويكون فيه معاقبا ومشيا[1].

**ويقول أيضا:**

*يسرك في الهيجا إذا جر لامة * ويرضيك في النادي إذا اعتم وارتدى[2].

**وقال أيضا ابن زيدون:**

*يتيه بمرقاه سرير ومنبر *ويحمد مسعاه حسام ومصحف[3].

تضمنت هذه لأبيات جملا فعلية حملت الأفعال فيها: يأتي، يكون، يسرك، يرضيك، يتيه، يحمد. أحداث وقعت في الزمن الحاضر ربطها الشاعر ابن زيدون بغرض المدح والثناء.

أما الزمن المستقبل، فيظهر في قول ابن زيدون:

*سأبكي على حظي لديك كما بكى * ربيعة لما ضل عنه ذؤاب[4].

ويقول في موضع آخر:

*ستبلى الليالي والوداد بحاله * جديد وتفنى وهو للأرض وارث[5]

---

[1] المصدر السابق، ص 47.

[2] ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، المصدر السابق ، ص 94.

[3] المصدر نفسه، ص 186.

[4] المصدر نفسه، ص 44.

[5] المصدر نفسه، ص 44.

**ويقول في موضع آخر:**

*ستبلى الليالي والوداد بحاله * جديد وتفنى وهو للأرض وارث[1]

**ويقول أيضا:**

*سأحب أعدائي لأنك منهم * يامن يصح يمقلتيه ويسقم[2]

أفادت الأفعال في هذه الأبيات: سأبكي، ستبلى، سأحب، الزمن المستقبل، الذي يراه ابن زيدون لا يحمل إلا الألم والشوق والحنين إلى ما فات من الزمن الماضي الذي يمثل له زمن من الحب والفرح، ولذلك نجده دائما يستنجد بالزمن الماضي ويعرض الذكريات الجميلة التي عاشها فيه على غرار الزمن المستقبل الذي نرى أن ابن زيدون قليلا ما يوظفه لأنه لا يمثل له إلا الهجر والألم والوحدة بعد فراق الحبيب.

وظف ابن زيدون الفعل مبنيا للمجهول أيضا في عديد المواضع منها:

*تدار علينا الراح في فتية زهر.[3]

**وقوله أيضا:**

*عدت إلى الوصل كما أشتهي * فالهجر باك والرضى باسم[4]

[1] المصدر السابق، ديوان ابن زيدون، ص 54.

[2] المصدر نفسه، ص 273.

[3] المصدر نفسه، ص 270.

[4] ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، المصدر السابق ، ص 276.

**وفي موضع آخر:**

*لأستجدن في عشقي لها زمنا ينسي سوالف أيامي وأزماني[1].

فكما نلاحظ ي هذه الأبيات فإن ابن زيدون اعتمد على الفعل مبنيا للمجهول في: تدار، عدت، ينسى على اختلاف الأزمنة التي وقعت فيها الأفعال فتدار وينسي دلت على معنى الزمن الحاضر، بينما عدت فدلت على الزمن الماضي، وغالبا ما نجد ابن زيدون يوظف الفعل مبني للمجهول عندما يكون الفاعل غير محدد ويطغى ذلك في غرض الغزل إضافة إلى الشوق والحنين حين يكون الشاعر في حالة تحسر وضياع وجهل بالأفعال.

*أما فعل الأمر فكان هو الآخر له حضور في ديوان ابن زيدون ونلتمس ذلك في:

*واسأل هنالك: هل عنى تذكرنا * إلفا تذكرة أمسى يعنينا؟[2]

وأيضا:

*قل لي: بأي خلال سروك * قبل أفتن أو أهيم[3].

وقوله:

*فز بالنجاح، وأحرز الإقبالا *وحر المنى وتنجز الأمالا[4]

---

[1] المصدر السابق، ص 309.

[2] المصدر نفسه، ص 300.

[3] ديوان ابن زيدون ،المصدر نفسه ، ص 278.

[4] المصدر نفسه، ص 246.

تعددت أفعال الأمر في هذه الأبيات في قول ابن زيدون: اسأل، قل، فز، أحرز، حز، تنجز على اختلاف المخاطب الذي وجه له الأمر والأغراض التي خرج لأجلها.

وبالتالي كان اعتماد ابن زيدون على الإسناد الفعلي بشكل كبير في ديوانه وبطرق مختلفة ومتنوعة.

**ب.الإسناد الاسمي: "الجملة الاسمية"**

وهو ما تكون من ركنين أساسيين هما: المبتدأ "المسند إليه" والخبر "المسند" وتجمع بينهما رابطة الإسناد واعتمد ابن زيدون على هذا النوع من الإسناد في مواضع عدة من شعره، وقفنا على مايلي منها:

*المجد عذر في الفراق لمن نأى * ليرى المصانع منه كيف تشاد[1]ليه هو: المجد "المبتدأ" وجاء معرفة، أما المسند فهو: عذر "الخبر" وورد نكرة.

*هو الدهر، مهما أحسن الفعل مرة * فعن خطأ لكن إساءته عمد[2]

وفي هذا المثال المسند إليه هو الضمير المنفصل هو "المبتدأ" وجاء معرفة أما المسند فهو: الدهر "الخبر" وجاء معرفة أيضا.

*إذا الموت أضحى قصر كل معمر * فإن سواء طال أو قصر العمر[3].

[1] ، ابن زيدون، ديوان ابن زيدون ،المصدر السابق ، ص 85.

[2] المصدر نفسه، ص 78.

[3] المصدر نفسه، ص 119.

نجد في هذا البيت المسند إليه هو: الموت "المبتدأ" وورد معرفة، وأما المسند هو: أضحى "الخبر" وجاء ظرف زمان.

*بشير بأعياد توافيك بعده كما ينسق النظم الموالي ويرصف[1].

وفي هذا البيت المسند إليه، بشير "المبتدأ" وأما المسند "الخبر" فقد جاء شبه جملة جار ومجرور: بأعياد.

*اللهم يعلم أن حبك *من فؤادي بالصميم.[2]

وفي هذا المثال المسند إليه لفظ الجلالة: الله "المبتدأ" وأما المسند "الخبر" فوقع جملة فعلية: يعلم.

وهذه من أبرز مواضع وصور الإسناد الاسمي في شعر ابن زيدون.

**ج.أحوال الإسناد النحوي:**

كما اشارنا سابقا في الجانب النظري فإن "المسند والمسند إليه" في التركيب الإسنادي قد يردان بصور مختلفة، وبأحوال متعددة من: ذكر وحذف وتقديم وتأخير...الخ، وهذا لتأدية أغراض ودواعي بلاغية يفرضها المعنى، وشعر ابن زيدون تضمن على العديد من هذه الأحوال أهمها:

*التقديم والتأخير:

*تقديم الخبر وتاخير المبتدأ أو يظهر ذلك في قول ابن زيدون:

[1] ديوان ابن زيدون، المصدر السابق، ص 190.

[2] المصدر نفسه، ص 278.

*هناك الجمام الرزق تندي حفافها * ظلال عهدت الدهر فيها فتى سمحا[1]

ففي هذا المثال قدم الشاعر المسند "الخبر" هناك، واخر المسند إليه "المبتدأ" الجمام الرزق، بغرض تأكيد شوقه وحنينه إلى هذا المكان ونظرا لقيمته وأهميته لدى الشاعر قدمه على المبتدأ.

*تقديم المفعول به وتأخير الفاعل: ويتجلى ذلك في قول ابن زيدون:

*فاستقبلتني الشمس تبسط راحة * للبحر من نفحاتها استمداد[2].

ففي البيت تقدم المفعول به "الياء" في قوله: استقبلتني على الفاعل الشمس، لأن تقدير الكلام "استقبلت الشمس الشاعر" فالشمس في البيت كناية عن الممدوح، وتقدم المفعول به "الياء" التي تعود على الشاعر نظرا لأهميته ولأنه محور الحديث.

*تقديم شبه الجملة على الفاعل ونلتمسه في قول ابن زيدون:

*لدى راكد يصيبك من صفحاته * قوارير خضر خلتها مردت صرحا[3].

تقدمت شبه الجملة "من صفحاته" على الفاعل "قوارير" للتوضيح والتدقيق أكثر كما تقدم المفعول به أيضا "الكاف" في يصيبك على الفاعل لأهمية المقدم.

[1] ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، المصدر السابق ، ص 57.

[2] المصدر نفسه، ص 90.

[3] المصدر نفسه، ص 56.

***الحذف:**

ومن أمثلة الحذف في شعر ابن زيدون نذكر مايلي:

*عقيلة سرب لا الأراك مراده * ولا قهن منه البرير ولا المرد[1].

حذف الشاعر ابن زيدون المسند إليه "المبتدأ" وجاء بالمسند "الخبر":

عقيلة وتقدير الكلام: "هي عقيلة"والغرض من هذا الحذف هو الاختصار وا ٍضافة جمالية لأسلوب الشاعر تميزه عن غيره.

**وأيضا قول ابن زيدون:**

*مقيم لا تغيره عواد * تباعد بين أحيان المزار[2].

حذف الشاعر ابن زيدون المسند إليه "المبتدأ" وجاء بالمسند "الخبر" مقيم، وتقدير الكلام "هو مقيم"، وبما أنه صرح بالمحذوف سابقا فهذا يعني عن تكراره، وجاء بالخبر مباشرة لتأكيده للسامع وهو خبر الإقامة.

**وفي موضع آخر يقول ابن زيدون:**

*ومن حملي الكأس المفدى مديرها * تقحم أهوال حملت لها الرمحا[3].

وفي هذا البيت حذف ابن زيدون المسند إليه "المبتدأ" وجاء بالمسند "الخبر": مديرها وتقدير الكلام: "أنا مديرها" ولهذا الحذف غرض يتمثل في إثارة تفكير المتلقي، وا ٍضافة جمالية للنص الشعري.

---

[1] بن زيدون، ديوان ابن زيدون، المصدر السابق،ص 77 .

[2] المصدر نفسه، ص 129.

[3] المصدر نفسه، ص 57.

**2.المستوى الدلالي:**

وهو المستوى الرابع والأخير في التحليل اللساني، ويقوم هذا المستوى بدراسة دلالات الألفاظ ومعانيها على اختلاف السياقات الواردة فيها، ومردفاتها وأضدادها، ويتميز الشعر على غرار النصوص الأخرى كونه يحمل ألفاظ ذات دلالات ومعاني متنوعة خاصة جميلة تعكس شخصية الشاعر وأغراضه والظروف المحيطة به، كما أن مسألة الترادف والتضاد في النص الشعري تكون من منطلق فني تصويري يظهر الكلمة الشعرية لصاحبه، وهذا ما سنصل إليه من خلال التحليل الدلالي لشعر ابن زيدون،

**أ.المشترك اللفظي**: ويقصد به االلفظ الواحد الذي يدل على معاني متعددة، وقد اعتمد ابن زيدون على المشترك اللفظي في مواضع مختلفة من شعر نذكر منها قوله:

*أجل إن ليلى حيث إحياؤها الأسد * مهاة حمتها في مراتعها أسد[1]

ونلاحظ استخدام المشترك اللفظي في قوله: "الأسد" في نهاية صدر البيت، و "أسد" في نهاية عجز البيت، فرغم أن اللفظين يشتركان في النطق والكتابة، إلا أن "الأسد" الأولى بمعنى: الازد، بينما الثانية بمعنى: جمع أسد.

[1] ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، المصدر السابق ،ص 76.

**ويقول أيضا:**

*عذري إن عذلت في خلع عذري * غضن أثمرت ذراه ببذر[1].

فإن "عذري" في بداية صدر البيت بمعنى: المعذرة، بينما "عذري" في نهاية صدر البيت بمعنى: حيائي، وخلع العذار معناه: ترك الحياء.

واستخدام الشاعر ابن زيدون المشترك اللفظي يظهر براعته في انتقاء الكلمات والألفاظ وتوظيفها حسب المعاني المستهدفة.

**ب.التكرار**: عمد ابن زيدون إلى توظيف التكرار في أكثر من موضع في شعره لتأكيد وتقوية أفكاره، ومن المواضع التي استعمل فيها التكرار مايلي:

*هم الملوك ملوك الأرض دونهم * غيد السوالف في أجيادها تلع[2].

**وقوله أيضا:**

*حذار حذار فإن الكريم * إذا سيم خسفا أبى فامتعض[3]

فكان تكرار "الملوك، ملوك" في المثال الأول وغرضه تأكيد عظمة الممدوح وتكرار "حذار حذار" في المثال الثاني وغرضه تأكيد وا ٍقرار التحذير والإنذار.

[1] المصدر السابق، ص 114.

[2] المصدر نفسه، ص 168.

[3] المصدر نفسه، ص 147.

**ج.الترادف**: هو دلالة لعدة كلمات مختلفة ومنفردة على المسمى الواحد أو المعنى الواحد"[1]وقد وظف ابن زيدون الترادف عدة مرات في قصائده ومنها قوله:

*رمتني الليالي عن قسي النوائب.

فما أخطأتني مرسلات المصائب.[2]

استعمل ابن زيدون الترادف في هذا المقطع في قوله: النوائب مرادف للمصائب.

**وقول ابن زيدون أيضا:**

ڤجاءت نجوم الصبح تضر ب في الدجى *فولت نجوم الليل والليل مقهور[3].

وجاء الترادف في هذا البيت في قوله: الدجى مرادف للفظ الليل ومعناهما واحد.

**ويقول كذلك ابن زيدون:**

*وأشعره أني انتخبت البديل * وأعلمه أني استجدت العوض[4].

ونلاحظ الترادف في هذا البيت في قوله: البديل مرادفا للفظ العوض فاللفظين يحملان نفس الدلالة.

*وبالتالي اعتماد ابن زيدون على الترادف في شعره دليل على ثراء معجمه اللغوي، والذي يجعل الشاعر يصيب المعاني بصورة أدق واضح.

[1] حاكم مالك العتيبي، الترادف في اللغة، منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراق، 1980 م، ص 32.

[2] المصدر نفسه، ديوان ابن زيدون، ص 198.

[3] المصدر نفسه، ص 130.

[4] المصدر نفسه، ص 150.

**د.التضاد**: وهو عكس الترادف: ويقصد به كلمتين مختلفتين من حيث الدلالة ومتناقضتين من حيث المعنى وكان للتضاد حضور قوي في شعر ابن زيدون حيث اعتمد عليه الشاعر كثيرا، ونلتمس ذلك في الحالات التالية:

يقول ابن زيدون:

*يمانيه تدنوا وينأى مزارها * فسيان منها في الهوى القرب والبعد[1]

**وقوله أيضا:**

*يعذبها عض السوار بمعصم * أبان لها أن النعيم عذاب[2].

**ويقول في موضع آخر:**

*أنت ظب أن داء المو * ت قد أعيا الدواء[3]

ويقول كذلك ابن زيدون:

*ليحظى ولي سره وفق جهره * فظاهره شكر وباطنه ود[4].

**ويقول أيضا:**

*أنت والشمس ضرتان ولكن * لك عند الغروب، فضل الطلوع[5].

[1] ابن زيدون، ديوان ابن زيدون، المصدر السابق، ص 76.

[2] المصدر نفسه، ص 37.

[3] المصدر نفسه، ص 21.

[4] المصدر نفسه، ص 82.

[5] المصدر نفسه، ص 162.

استعان ابن زيدون بالتضاد كثيرا في شعره وهو ما نلتمسه من الأبيات السابقة والمأخوذة من قصائد مختلفة، والتي احتوت على كلمات متضادة تحمل معاني متعاكسة متمثلة في قوله: القرب‡ البعد، النعيم‡ الطلوع، وقد أسهم التضاد في تنوع المعاني واختلافها وتقريب الصورة إلى ذهن المتلقي ووضعه أمام دلالتين متناقضتين ما يجعله يتخيل المظهر بشكل أدق ويستوعب المعنى بصورة أبسط، كما يكسب التضاد النص الشعري جانبا جماليا وفنيا خاصا.

# خاتمة

وفي الختام وبعد دراسة موضوع: الإسناد في اللغة العربية بين النحو والبلاغة وتحليل عناصره والتعمق في مضمونه، وربطه بجانب تطبيقي تضمن تحليل لساني لشعر ابن زيدون في ضوء ما تناولناه نظريا، توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

- الإسناد نحويا هو تلك العلاقة الرابطة بين أركان الجملة العربية.
- الإسناد بلاغيا هو إسناد معنوي يبحث في المعاني والأغراض البلاغية التي ألف الكلام لأجلها.
- يبنى الإسناد على ركنين أساسيين هما: "المسند والمسند إليه".
- قسم الإسناد في النحو إلى قسمين: إسناد اسمي وا إسناد فعلي".
- قسم الإسناد في البلاغة إلى قسمين: إسناد حقيقي وا إسناد مجازي"
- للإسناد جملة من الأحوال التي يرد عليها والمتعلقة بالمسند والمسند إليه منها:
- الحذف والذكر، التقديم والتأخير، التعريف والتنكير...الخ.
- يتقصى النحو أحوال الإسناد ومواضعها في الجملة، لتتكفل البلاغة بعده بتحديد المعاني والأغراض التي حققتها هذه الأحوال والدواعي من وجودها.
- يتكامل دور النحو مع دور البلاغة في دراسة موضوع الإسناد في اللغة العربية.
- عرف شعر ابن زيدون تنوعا صوتيا من حيث الوزن والقافية واختلاف مخارج وصفات الحروف.

- اعتمد ابن زيدون على الإسناد في المجال الصرفي بإسناده العديد من الأفعال على اختلاف أزمنتها إلى الضمائر بمختلف أنواعها.
- اعتمد ابن زيدون على الإسناد الفعلي بشكل كبير في شعره مقارنة بالإسناد الاسمي من حيث المستوى النحوي.
- من أحوال الإسناد التي غلبت على شعر ابن زيدون: التقديم والتأخير، الحذف.
- ميز شعر ابن زيدون ثراء دلاليا من حيث اعتماده على المشترك اللفظي، التكرار، الترادف، والتضاد.

***ونرجو من المولى عزوجل أن نكون قد وفقنا في الالمام بكل عناصر البحث و محتواه***

# قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية ور ش عن نافع.

**قائمة المصادر والمراجع:**


1. أساس البلاغة، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، تحقيق: محمد باسل، الجزء 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة 1، 1998.

2. معجم التعريفات، الشريف الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة1، 1983م.

3. مقاييس اللغة، ابن الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام هارون، مادة (س.ن.د)، الجزء 3، دار الفكر للطباعة والنشر.

4. تاج العروس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد العزيز مطر، الجزء8، مطبعة حكومة الكويت، طبعة 2، 1994م.

5. الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الجزء 1، عالم الكتب للطباعة والنشر، بيروت، دون طبعة.

6.شرح المفصل، ابن علي بن يعيش، صحح وعلق عليه حواشي نفيسة، الجزء1، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، دون طبعة.

7.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، بيروت، لبنان، طبعة1، 1962م.

8. منهج كتاب سيبويه في التقويم النحوي، البكاء محمد كاظم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، دون طبعة 1989م.
9. دراسات في اللسانيات العربية، عبد الحميد السيد، دار الحامد للنشر والتوزيع عمان، الأردن، طبعة 1، 2004م.
10. دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، وقف على تصحيح طبعة وعلق على حواشيه، الشيخ محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة1.
11. في البلاغة العربية "علم المعاني"، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، طبعة1، 2009م.
12. مدخل إلى البلاغة العربية، يوسف أبو العدوس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، طبعة 1، 2007م.
13. البيان، كرم البستاني، مكتبة صادر، بيروت، لبنان، دون طبعة.
14. شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستراباني، تحقيق: يوسف حسن عمر، الجزء1، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، طبعة2، 1996م.
15. الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل صالح، السامرائي، دار الفكر، عمان، الأردن، طبعة2، 2007.
16.مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر، دمشق، طبعة 3، 2008م.
17. أسرار البلاغة عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة دون طبعة.

18. التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، عبد الفتاح لاشين دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية، دون طبعة.
19.النظم البلاغي بين النظرية والتطبيق، حسن اسماعيل عبد الرزاق دار الطباعة المحمدية، القاهرة، مصر طبعة1، 1983م.
20.البلاغة الميسرة، النظرية والتطبيق، بلخير ارفيس، البدر الساطع للطباعة والنشر، الجزائر، طبعة 1، 2023م.
21.الكليات، أبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي: دمشق، دون طبعة 1974م.
22.شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد العيني، الأشموني تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الجزء1، المكتبة التوفيقية، دون طبعة.
23.شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، طبعة1، 2001م.
24. بناء الجملة العربية، عبد اللطيف محمد حماسة، دار الشروق، القاهرة، طبعة1.
25. الأصول في النحو، ابن سراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، جزء1، مؤسسة الرسالة، بيروت، طبعة1، بيروت، طبعة1، 1985م.
26. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، جزء2، دار التراث، القاهرة، طبعة 2، 1980م.

27.الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي جلال الدين، مجلد1، دار الكتب العلمية، لبنان، دون طبعة.

28.مفتاح العلوم، السكاكي، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور دار الكتب العلمية بيروت لبنان، طبعة1، 1983.

29. البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، فضل حسن عباس، دار الفرقان، الأردن، طبعة4، 1997م.

30. الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، وضع حوايشيه: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، طبعة1، 2003م.

31.التلخي في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ضبطه وشرحه عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، طبعة، 1904م.

32. ديوان ابن زيدون، لابن زيدون، شرح: يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة2، 1415ه/1994م.

33. ديوان ابن زيدون، ابن زيدون، دراسة: عبد الله ترة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، طبعة1، 1426ه/2005م.

34. تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعليا، أحمد حسن الزيات، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، دون طبعة.

35. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسام الشنتريني، تحقيق: إحساس عباس، القسم الأول، الجزء1.

36. نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري، تحقيق: إحسان عباس، الجزء3، دار صادر، بيروت، دون طبعة، 1988م.

37. الصورة الفنية في شعر ابن زيدون، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، 1987م.

39. عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون، فوزي خضر، مؤسسة جائزة عبد العز يز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت 2004م.

40. الترادف في اللغة، حاكم مالك العتيبي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراق، 1980م.

**- المجلات والمواقع:**

1.علاقة علم البلاغة بعلم النحو، سيد فضل الله ميرقادري والأستاذة فاطمة تقي زاده، مجلة الباحث: دولية فصلية أكاديمية محكمة، جامعة شيراز، إيران، العدد" الثالث عشر، أوت 2013.

2.تضافر النحو والبلاغة في تفسير التراكيب الإسنادية الإنشائية الطلبية "الملخص" بلمولود جيهان، www.asjp.cerist-dz، اطلع عليه بتاريخ 2024/04/26، 14:20.

3. الإسناد بين النحو وعلم المعاني، محمد رزق، dergipark.org.tc اطلع عليه بتاريخ، 2024/04/26، 14:20.

4. محاضرات البلاغة، المحاضرة 8 العنصر المعنوي والإسناد، محمود عبد الحسين البستاني، جامعة أهل البيت عليهم السلام، كلية العلوم الإسلامية abn.edu.ip ، اطلع عليه بتاريخ: 2023/10/29، 10:04.

5. الأدب الأندلسي، المحاضرة السابعة، ابن زيدون، جامعة الأنبار، أطلع عليه بتاريخ: 2024/04/25، 18:13.

6. ابن زيدون... شاعر الأندلس الأول وضحية الوشاية السياسية، رندة عطية نشر في 14 مارس 2023، www.roonpost.com، أطلع عليه بتاريخ 2024/04/25، 13:02.

7. ابن زيدون، المعرفة m.mgrefa.org، أطلع عليه بتاريخ 2024/04/25.

# فهرس المحتويات

## الفهرس

شكر وعرفان.

مقدمة ..... أ

مدخل حول الاسناد. ..... 2

الفصل الأول :الاسناد بين النحو والبلاغة

1- الاسناد في النحو .....19

أقسام الاسناد النحوي.....19

الحذف في الاسناد النحوي..... 25

أهمية الاسناد في علم النحو..... 32

2-الاسناد في البلاغة..... 33

أحوال الاسناد الخبري..... .33

أحوال المسند إليه ..... 38

- أحوال المسند..... 46
- علاقة علم النحو بعلم البلاغة في قضية الاسناد.....53

الفصل الثاني : تحليل لساني لشعر ابن زيدون

1-ابن زيدون .....60

- نبذة عن الشاعر .....60
- شعره ومنزلته .....64

2-المستوى الصوتي و الصرفي في شعر ابن زيدون..... 68

- المستوى الصوتي .....68
- المستوى الصرفي .....76

3-المستوى النحوي و الدلالي في شعر ابن زيدون .....86
- المستوى النحوي .....86
- المستوى الدلالي .....95
- خاتمة .....101
- قائمة المصادر و المراجع .....102-109
- الملخص.....112

**الملخص**

تختص اللغة العربية بعديد السمات والخصائص من أبرزها خاصية الإسناد، والتي تقوم على ركنين أساسيين هما "المسند" والمسند إليه" تجمع بينهما علاقة الإسناد لتكون ما يعرف بالتركيب الإسنادي، ونظرا لدور الإسناد في اللغة العربية، لاسيما في النحو والبلاغة، كان محور دراستنا في هذا البحث الذي احتوى على مدخل حول الإسناد والمفاهيم المتعلقة به وفصلين، تضمن الفصل الأول الجانب النظري المتمثل في الإسناد بين النحو والبلاغة المفصل من خلاله بين الإسناد النحوي، أقسامه، أحواله وأهميته، والإسناد البلاغي" أحواله، أغراضه، ثم العلاقة بين النحو والبلاغة في قضية الإسناد، في حين احتوى الفصل الثاني على الجزء التطبيقي والذي تناول تحليل لساني لشعر ابن زيدون في ظل موضوع الإسناد مرورا بمستويات اللغة العربية: المستوى الصوتي، الصرفي، النحوي، والدلالي لنخلص إلى أنه يتكامل دور النحو مع البلاغة في در اسة قضية الإسناد نظريا أما تطبيقيا فإن الدارس لشعر ابن زيدون يلاحظ تنوعه وثراءه من حيث التراكيب الإسنادية المتنوعة وأحوال الإسناد التي كان لها أثر في المعاني المستهدفة من قبل الشاعر ابن زيدون.

**الكلمات المفتاحية:**

*الأسناد * اللغة * النحو * البلاغة.

**Summary**

The Arabic language specializes in many features and characteristics, most notably attribution, which is based on two basic elements: "Attribution" and "Attribution" combine the attribution relationship to be the so-called attribution installation and given the role of attribution in the Arabic language, especially in the form and language the focus of our study in this research, which contained an introduction to attribution and its concepts and two chapters, Chapter I included the theoretical aspect of attribution between the form and eloquence through which grammatical attribution, sections, conditions and significance, and rhetorical attribution " In the case of attribution, chapter II contained the applied part, which dealt with a tongue analysis of Ibn Zidon's hair under attribution through Arabic language levels: The vocal, pure, grammatical, and semantic level to conclude that it complements the role of paradigm in studying the issue of attribution theoretically. In practice, the student of the poetry of Ibn Zidon notes its diversity and richness in terms of various supporting compositions and attribution conditions that have influenced the meanings targeted by the poet Ibn Zidon.

**Keywords:**

*Attribution * Language * Language * Rhetoric.